الاتحاد الاشتراكى العربى




رأى الجمهورية

# مقالات السيد / على صبرى

أمين عام الاتحاد الاشتراكى العربى .

جريدة الجمهورية من ٢٣ ديسمبر ١٩٦٦ إلى ١٨ يناير ١٩٦٧

## الجزء الأول

## فهرست الجزء الأول




| الموضـــوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| ـ لقاء الشعب بقائد النصر .......... | ١ |
| ـ مسئولياتنا أمام الخطة التي عرضها الرئيس .......... | ٤ |
| ـ المعركة ما زالت مستمرة .. فما هي أسلحة النصر ؟ .......... | ٧ |
| ـ الثورة الادارية .......... | ١٠ |
| ـ التاريخ لا يعيد نفسه .......... | ١٢ |
| ـ قروض لبريطانيا بلا شروط .. وللدول النامية بشروط .......... | ١٤ |
| **اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي** | |
| ـ لماذا تأجل تشكيل اللجنة المركزية ؟ .......... | ١٧ |
| ـ مسئوليات واختصاصات اللجنة المركزية .......... | ١٩ |
| ـ نسبة الـ ٥٠ % ليست ضرورية في اللجنة المركزية .......... | ٢٢ |
| ١ـ { العمال / والفلاحون | |
| ـ تساؤلات حول ممثلي العمال والفلاحين تفرض نفسها في مناقشات القواعد الشعبية .......... | ٢٥ |
| ـ ٣ شروط لممثلي العمال في اللجنة المركزية .......... | ٢٨ |
| ـ مواطن الاستغلال بين فئات العاملين في المجتمع الاشتراكي .......... | ٣١ |
| ـ ممثلو الفلاحين في اللجنة المركزية .......... | ٣٤ |
| ـ صور من الاستغلال في الريف خلال مرحلة التحول الاشتراكي .......... | ٣٧ |
| ـ الذين تسللوا تحت شعار التعريف العام للفلاح .......... | ٤٠ |

| الموضـــوع | رقم الصفحـة |
|---|---|
| ـ هل نسمح بظهور طبقة جديدة ... ؟ | ٤٢ |
| ـ لماذا تفرض هذه التساؤلات نفسها قبل عام ١٩٧٠ ؟ | ٤٤ |
| ٢ ـ المثقفـون | |
| ـ المثقفون فى اللجنة المركزية | ٤٧ |
| ـ قيادات المثقفين الثوريين فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى | ٥٠ |
| ـ المثقفون المتخصصون .. بين المجتمع الرأسمالى والمجتمع الاشتراكى | ٥٣ |
| ـ آن الأوان أن تزول الطبقية من النقابات المهنية للمثقفين | ٥٦ |
| ـ الواقع المصرى بين المثقفين الثوريين وأصحاب القوالب والنظريـات المنقـولة | ٥٩ |
| ـ رسالة الأدب والفن .. فى مجتمعنا الاشتراكى | ٦٢ |
| ـ من الفلاحين .. قيادات ثورية مثقفة | ٦٥ |
| ـ بين العمال قيادات ثورية مثقفة | ٦٨ |
| ـ تمثيل فئات المثقفين الثوريين فى اللجنة المركزيـة | ٧١ |

## لقـاء الشعـب بقائـد النصـر

١٩٦٦/١٢/٢٣

اليوم يلتقى بكم قائد ثورتكم ، قائد انتصاراتكم ، فى مدينة النصر ، بورسعيد .
واليوم نستمع جميعا الى جمال عبد الناصر ، وهو يتكلم الى جماهير شعبنا ، والجماهير العربية فى كل مكان ، بمناسبة العيد العاشر ، للنصر التاريخى المجيد فى معركة السويس .

ان كلمات جمال عبد الناصر ، فى عيد النصر ترسم لنا خط سير الثورة فى خلال عام . ان كلمات عبد الناصر تحلل ما حدث ، وتضع فى توجيهات عامة ، خطة عمل لمدة سنة قادمة .

وأريد أن أوضح لكم ذلك بأمثلة من كلمات الرئيس فى خطابه فى عيد النصر التاسع فـى العام الماضى .

ان كلمات الرئيس التى استمعنا اليها فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٦٥ ، قد تحولت بالفعـل الى أعمال ، والرؤية التى أوضحها لنا القائد قد تحققت بكل أبعادها وآفاقها ، فى دقـة موضوعية ، لا تصدر الا عن طاقة لها قدرة الايمان والعلم معا .

* فى عيد النصر التاسع فى العام الماضى .. قال عبد الناصر :

" معركة السويس شهادة لكل المناضلين تؤكد أن النصر لهم دائما ، حتى ولو كانوا يخوضون معاركهم فى مواجهة الدول الكبرى "

هذه الكلمات تحولت الى حقائق آخرها نشهده فى معركة سوريا ضد شركة البترول العراقية . وها نحن نسمع دمشق تردد فى معركتها " ان معركة السويـس قد أنهت سياسة القرن التاسع عشر ، وأن الشعوب لم تعد تخشى أساليـب الاستعمار .

* فى عيد النصر التاسع قال عبد الناصر .. " استفادت الطبقة المستغلة من الأحـلاف الظاهرة ومن الأحلاف الخفية . وأصبحت هذه البلاد – الرجعية – قواعد لهجمات الاستعمـار العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو الدعائية ضد الذين يرفعون رؤوسهم لمواجهة الاستعمار "

هذا المعنى العام الذى عبرت عنه كلمات عبد الناصر فى ديسمبر الماضى . كـان رؤية واضحة لكل الوقائع التى شهدنا تفاصيلها خلال هذا العام . تحركات الحلف الاسلامى . شراء الأسلحة واقامة القواعد العسكرية وتزويدها بالخبراء العسكريين .

فى السعودية حملات الضغط الاقتصادى حملات الدعاية التى أقامت لها السعودية مكتبا خاصا فى نيويورك انفقت عليه الملايين • لقد كانت أكبر ضماناتنا فى هذه المعارك • ان القائد يرى بوضوح • ويحسب بدقة • كل ما جاءت به الأيام بعد ذلك من احداث •

* فى ديسمبر الماضى • قال عبد الناصر •• كان أمامنا أحد احتمالين اما أن تمضى الثورة وتحقق الثورة الكاملة • وتمضى كل ماهو متناقض مع الحرية • واما أن تنقض المصالح القائمة بقوة ماتملكه لتقود انقلابا تستولى به على السلطة السياسية مرة ثانية • كما كانت قبل ٢٣ يوليو وتقضى على كل أمل الثورة •

لقد شهد العام الحالى • ترجمة واقعية لهذه المعانى • فى لجنة تصفية الاقطاع • وتصديها لكل ماهو متناقض مع الحرية من بقايا ورواسب عهد الاقطاع •

* فى عيد النصر التاسع • قال عبد الناصر •• " ليس عندنا بترول •• نبحث عن البترول " وتم البحث • وظهرت بوادر اكتشافات كبيرة للبترول •

* فى عيد النصر التاسع • قال عبد الناصر •• عن ارتفاع الأسعار " نستطيع أن نطلب ضمانات • الا يتحول ارتفاع أسعار بعض السلع الى دوامة تضر كل السلع • وتخلق موجة عامة من الغلاء • "

ولقد تحققت هذه الضمانات • فلم يتحول ارتفاع بعض السلع الى دوامة تضر كل السلع • بل أننا نشهد الآن جهودا تبذلها جمعيات تعاونية تؤدى الى خفض أسعار بعض السلع •

* فى عيد النصر التاسع •• قال عبد الناصر " تدعم الخطة السياسية لقوى الشعب العاملة فى كل محافظة وفى كل قرية • وفى كل مدينة • كل مكان فى مصر يجب أن ينهض بالنشاط •

وخلال هذا العام • انتقلنا نقلة كبيرة الى الامام • وأصبح لدينا تنظيما شعبيا سليما متماسكا •• أهم ما يميزه أنه قادر على النمو •• وقد تم تشكيل قيادات

جديدة وشابة من خلال تنظيمات الشباب حققت اليوم فى مسيرة رائعــــة .
كلمات للقائد عبد الناصر فى ديسمبر الماضى عندما قال :

" وقعت الثورة الحاسمة الحقيقية . واسترد الشعب المصرى كرامته وارادته كاملة ليستعملها فى تحقيق الحرية التى كافح من أجلها أباؤنا وأجدادنا . الحرية التى قام الجيش يطالــــب بها فى ثورة عرابى . الحرية التى قامت ثورة سنة ١٩ تطالب بها . الحرية التى طالبنا بهـــا يوم كنا فى المدارس . الحرية التى من أجلها استشهد أبناء مصر سنوات ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ كـــل هذه كانت معارك من أجل الحرية .

ان آلافا من الشباب الاشتراكى . قد ترجموا اليوم هذه الكلمات فى مسيرات الى مواقع البطولة المصرية وأمجادها . معارك الشعب المصرى الباسل ضد الغـــزاة والمستعمرين .

ثم انطلقوا الى مدينة النصر . حيث نلتقى جميعا بقائد النصر . لنسمـــع جميعا . الكلمات التى تضئ لنا الطريق . وتحدد لنا خط سير الثورة خـــلال العام القادم .

---

## مسئولياتنا أمام الخطة التى عرضها الرئيـــــس

١٩٦٦/١٢/٢٥

تجتمع مساء اليوم اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى بعد تشكيلهـــا الجديد ، اجتماعها الأول . هذا ولم تمض ثمان وأربعون ساعة على الخطاب الهام الذى ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر ، فى عيد النصر بمدينة بورسعيد

ان اللجنة التنفيذية العليا تمضى مباشرة الى العمل ، على ضوء خطـاب الرئيس . لتحدد دور التنظيم السياسى فى المرحلة القادمة . وفقا للخطة التى عرضها الرئيس على الشعب فى لقائه معه فى بورسعيد .

ان جانبا من هذه الخطة الشاملة ، يرسم للتنظيمات الشعبية الطريق ، ويحدد لهـــا المسئوليات التى تقوم بها .

والهدف من الخطة واضح .

وتحقيقه يتطلب قوة الجبهة الداخلية . وحماسها . القوة نفسها والحماس نفسه الـذى حقق به الشعب النصر الخالد فى معركة السويس .

ان الهدف كما قال الرئيس هو " ان نصنع المجتمع القادر على مواجهة الضغوط .. القادر على الاعتماد على النفس" .

علينا أن نصنع هذا المجتمع القوى ، القادر ، الذى يعتمد على نفســـه ، ويحقق كفايته الذاتية فى كافة المجالات ، علينا أن نعمل بأظافرنا وأسناننـــا علينا أن نحفر الأرض .. لنحقق النصر النهائى فى حرب المصير . ومجـــالات عملنا فى الانتاج متعددة .

* فى الزراعة :

تطورها بأسلوب علمى .. وبكفاءة تامة ، حتى نصبح قادرين على توفير الطعام ، ونحقــق كفايتنا ، بغرض سد حاجة المواطنين ، وتحقيق هدف التصدير .

* فى الصناعة :

بأن نمضى فى بناء صناعاتنا ، وصناعاتنا الثقيلة بالذات ، حتى نصبح قادرين عـــــلى

الاستغناء عن استيراد مستلزمات الانتاج .. ونحقق كفايتنا الانتاجية فى المجال الصناعى

* فى الخدمات :

تحقق ديمقراطية الخدمات ، وديمقراطية المجالس الشعبية ، ليشرف الشعب بنفسه على خدماته ويطورها ويرفع مستواها .

* فى الثقافة :

نؤكد تحررنا الثقافى والفكرى ..... ومعنى عام .. تطلق قوى الانتاج للبناء والخلق والابداع فى كل مجال .. وهذا يتطلب منا مسئوليات عاجلة :

- أن نزيد الانتاج — أن نقلل الاستهلاك
- أن نوفر المدخرات — أن نحارب الاسراف

كل هذه المسئوليات والمهام العاجلة والحيوية ، يقع عبؤها على العاملين فى كل مجال سواء كانوا فى الادارة .. أو كانوا من العمال ولقد شرح لنا الرئيس الصفات التى يجب توافرها بين المديرين أو العمال عندما قال " أيها الأخوة . معيار الاخلاص الثورى والالتزام الاشتراكى فى هذه المرحلة ، هو القدرة على خدمة الانتاج ، وبالتالى التمكن من تحقيق الأهداف التى نريد بلوغها ، بالنسبة للاستهلاك المحلى ، وبالنسبة للتصدير ، وبالحاجة الى التحكم الدقيق فى مواردنا المحدودة .

هذه الكلمات يحمل فى هديها كل مخلص ثورى وملتزم اشتراكى . ولقد بدأت فعلا خطة العمل لتحقيق كلمات الرئيس .. فى كلا المجالين ، بين المديرين والعمال .

أما بالنسبة للمديرين ، فلا بد من تنحية الادارة غير الأمينة ، وبدأ هذا فعلا . وظهر فى التعديلات الأخيرة فى القيادات الادارية .

ان الغرض من هذه التعديلات .. هو دفع الادارة السليمة صاحبة الكفاءة والتى تعمل بعقلية سياسية ، ومسئوليات سياسية الى مراكز رئيسية .

لقد أصبح من المحتم اليوم أن تكون الادارة على مستوى المسئولية . ومعنى المسئولية هنا ليس فى مظاهر السلطة ، بل أن معنى المسئولية لا ينحصر فى صاحب الكفاءة الفنية فحسب ان الكفاءة الفنية يجب أن يضاف اليها الايمان بالعمل الاشتراكى .

وما هو العمل الاشتراكى ؟

أنه فى صميمه ، العمل بالذمة والأمانة والشرف ، من أجل المجتمع ، ومن أجل الوصول الى الأهداف التى تحقق مصالح الجماهير .

كذلك الأمر بالنسبة للعمال .

اننا نضع فى اعتبارنا ، أنهم قد أخذوا حقوقهم . تملكوا وسائل الانتاج ، وأصبح الانتاج لمصلحة الشعب ، ولا يعود عائد من الانتاج الا على الشعب . وأى زيادة فى الانتاج اليوم هى بالتالى عائد بالفائدة على الشعب فى صورة مزيد من فرص العمل أو مزيد من الخدمات " العمال أخذوا فى بلدنا — كما قال الرئيس أول أمس — جميع الامتيازات الموجودة فى العالم جميع التأمينات الموجودة فى العالم " .. العمال . هم أيضا — مثل الادارة — يجب أن يعملوا بالذمة والأمانة والشرف .

العامل الذى يتغيب بدون عذر ، والعامل الذى يقصر فى عمله ، أو يتكاسل أو يتهاون ، يخل بالمبادئ الاشتراكية ، لأنه فى الحقيقة يخل بشرف العمل والعامل الذى يفقد شرف العمل ، لابد من حرمانه من العمل الذى لم يصن شرفه ولم يحترمه .

ان العامل الذى حصل على كل الحقوق ، عليه أن يؤدى كل الواجبات . لأن مجتمعنا لا يسمح لأحد بأن يحصل على كل الحقوق دون أن يؤدى دوره .

ان الخطة الشاملة التى طرحها الرئيس أمام الشعب ، لا تقتصر على هذا أن أبعادها أكبر ، وهى تحتوى على نقاط كثيرة بالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل شعبنا ، القادر على تحقيقها بعزيمته الماضية ، وارادته الصلبة . فالى غد ..

## المعركة مازالت مستمرة .. فما هي أسلحة النصر؟

١٩٦٦/١٢/٢٦

من أهم ما أوضحه خطاب الرئيس في لقائه مع الشعب في مدينة بور سعيد أن الحرب مازالت مستمرة . قال الرئيس " في حربنا الممتدة مع الأعداء .. الحرب لم تنته بعد .. معارك انتهت . ومراحل عبرناها . ولكن المقاومة ضدنا مازالت مستمرة .. قد تتغير الميادين وقد تختلف المواقع . ولكنها نفس الحرب ونفس الأهداف "

ولقد استعرض الرئيس في خطابه . أهداف كل من الاستعمار وإسرائيل . أثناء العدوان .

### أهداف بريطانيا :

١ـ ضرب مصر لتعيدها الى مناطق نفوذها .
٢ـ الحيلولة دون قيام قوة ذاتية وطنية في مصر .. اقتصادية وسياسية وعسكرية .
٣ـ عزل مصر عن تأثيرها وتأثرها بالأمة العربية .

### أهداف فرنسا :

١) أن تحول دون مصر وأداء دورها المشروع في تأييد ثورة شعب الجزائر .
٢) ولتستعيد فرنسا وتؤكد وجودها في الجزائر .

### أهداف اسرائيل :

١ـ تحطيم القوات المصرية التي كانت تنمو بسرعة بعد كسر احتكار السلاح . ولأنها تهديد قوى ومباشر لكيان اسرائيل .
٢ـ تحويل مصر الى جسد هامد لا روح فيه ولا مقاومة .
٣ـ ضرب دعوة القومية العربية التي أعلنتها مصر بعد الثورة . وأعلنت فيها مصر أنها جزء من الوطن العربي .

أهداف أمريكا :

هى نفس الأهداف السابقة ، باعتبارها زعيمة العالم الغربى ، والوريث الطبيعى للنفوذ الغربى بعد الحرب العالمية الثانية ، فأى أهداف أو مكاسب تتحقق ستعود لها .

ولكن أمريكا رغم تبنيها لنفس الأهداف ، الا أنها اختلفت فى أسلوب تحقيق هذه الأهداف ، فكانت ترى أن أسلوب التجويع والحرب الاقتصادية أفضل من أسلوب الحرب الساخنة أو السافرة .

ولقد نشبت حرب السويس فعلا ، وفشل الاستعمار واسرائيل فى تحقيق أهدافهم ، فشلت سياسة العدوان السافر ، فأصبحت الحرب الاقتصادية ، وحرب التجويع ، وتعويق النمو الذاتى لمصر وللبلدان العربية ، هو سلاح المعركة بالنسبة للعدو .

ان الحرب ما زالت مستمرة ، فما هى أسلحتنا فى المعركة ؟

يجب أن نستخلص من درس معركة السويس ، أن أسلحتنا التى انتصرنا بها أثناء العدوان يجب أن تكون هى نفس أسلحتنا التى نخوض بها معركة التحدى الجديد .

أولا : فى حرب السويس :

كان الشعب المصرى بأكمله وراء قواته المسلحة ، كان الشعب معبأ تعبئة كاملة ، وعلى أتم استعداد للبذل والفداء .

فى معركة التحدى الحالية : يجب أن تعبأ القوى الذاتية للشعب العامل بأكمله ، بحيث يكون مستعدا لدفع عجلة الانتاج بنفس القوى والحماس اللذين دفع بهما العدوان فى حرب السويس .

ثانيا : فى حرب السويس :

كان سلاحنا — أيضا — تعبئة القوى الثورية فى العالم العربى ، لضرب قواعد العدوان ، وتهديد مصالح قوى العدوان .

فى معركة التحدى الحالية : يجب أن تلتقى القوى الثورية العربية ، لتسقط قواعد

العدوان ، المتمثلة فى الحكم الرجعى المتعاون مع الاستعمار ، ذلك الحكم الرجعى الذى يدعم استمرار اسرائيل .

ثالثا : فى حرب اسرائيل :

تكتلت القوى الصديقة معنا ، والقوى المحبة للسلام فى العالم ، ورأيناها تتصدى لقوى الغدر والعدوان .

فى معركة التحدى الحالية : يجب أن ندعم التعاون مع الدول الصديقة ، ندعمه سياسيا واقتصاديا ، وثقافيا ، وعلميا ، حتى نندفع بعجلة التقدم بأقصى قوانا .

هذه هى أسلحة النصر فى معركة التحدى الحالية ، أوضحها لنا الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه الأخير بمدينة بور سعيد . ولقد انتصر الشعب البطل بهذه الأسلحة فى معركة العدوان السافر ، والنصر محقق بمشيئة الله ، فى معركة التحدى الحالية .

---

## الثـــــورة الاداريـــــــة

١٩٦٦/١٢/٢٧

يجب أن نعترف بوجود التناقضات بين الادارة والعاملين . ولا أقصد بالادارة هنا ، رئيس مجلس الادارة ، أو أعضاء المجلس وحدهم بـل أقصد الادارة الكاملة بمستوياتها المختلفة ، فى أى وحدة من وحـدات الانتاج .

نعم . هناك تناقض بين الادارة والعاملين . وهذا التناقض يعطل تحقيق هـدف الاكتفاء الذاتى الذى هو غايتنا . ولمواجهة هذا التناقض لابد أن تنشأ فى كل مواقع الانتـاج العلاقات الاجتماعية السليمة بين كل العاملين ، ادارة وعمالا ، حتى يتهيأ المناخ الصحـى الذى يدفع عجلة الانتاج الى الأمام بأحسن كفاءة مرتبطة بأهداف الشعب ومصالحه .

ان العلاقات الانتاجية السليمة ، قادرة على اذابة التناقض . ولكن كيف يتم ذلك ؟
انه لايمكن أن يتم الا من خلال عمل سياسى منظم ، تلتحم فيه الادارة بالعمال .

وهذا موضوع طويل الأمد .
ويكفينا الآن أن نتكلم عما يخص الادارة فى المرحلة الحالية .
قال الرئيس فى خطابه ببور سعيد : " الادارة غير الأمينة لابد أن تنحى " . ولقد نشأت هذه الادارة غير الأمينة ، فى أوضاع ورثها القطاع العام فى مرحلة التحول الاشتراكى . ونحن نعرف أنه فى معظم الأحيان ، ورث القطاع العام " أجهزة بأفرادها " كانوا مرتبطين بأشخاصهم ماديا أو معنويا بالادارة الرأسمالية القديمة .

وكان لهذا الارتباط أثره المباشر على ادارات القطاع العام . اذ أصبحت متخلفة فى مجال المجتمع الاشتراكى .

ولكن من ناحية أخرى ، كان من غير الممكن تنحية هذه الادارة غير السليمة أو تغييرها فـى يوم وليلة . ومع ذلك كان لابد أن يتم التغيير ، وأن يتم بأسلوب ثورى . وفى الوقت نفسه يكـون شاملا .

فلا يكفى أبدا أن تغير رئيس مجلس الادارة ثم نقف عند هذا الحد ونقول أننا أحدثنـــا ثورة فى الادارة .

ان تعيين رؤساء مجالس ادارات ، وهذه الترشيحات الجديدة ، ماهى الا خطوة بسيطة من خطوات تحقيق الثورة الادارية .

ومن هنا كان القرار الذى أعلنه الرئيس بضرورة تدخل لجنة تصفية الاقطاع ليشمل نشاطها القطاع العام والحكومة .

وهنا نسأل . ما معنى دخول لجنة تصفية الاقطاع، مجال القطاع العام والحكومة . هـــل يعنى هذا أن تقتصر اللجنة عملها على بحث حالات الأفراد العاملين فى القطاع العام والحكومة؟

أبدا . أن عمل اللجنة يمتد أيضا الى كل الأفراد الذين يستغلون القطاع العام أو الحكومة حتى لو كانوا يعملون خارج هذين المجالين .

ذلك لأن الثورة الادارية ، لاتتحقق الا اذا كانت ثورة على كل الأوضاع البالية . ثـــورة على المستغلين بغير حق مشروع لأموال الشعب ومكاسبه . ثورة على كل ما ورثه القطاع العـــام من مجتمع الرأسمالية المستغلة بأوضاعه الفكرية أو المالية والتى امتدت جذورها فى المجتمع قبـــل الثورة .

وهذه الثورة الادارية تحتاج الى وقت ولا يمكن أن تتم فى أيام .

---

## التاريـــــخ لايعيـــــد نفســـــه

١٩٦٦/١٢/٢٨

غير صحيح ذلك القول الشائع " أن التاريخ يعيد نفسه " أن التاريخ الذى يسجل احداث الحياة ، يتطور ويتجدد كما تتطور وتتجـــدد الحياة نفسها . ان التاريخ كالحياة يتقدم الى الأمام ولا يتراجع الى الوراء .

ان التفسير الصحيح للقول "بأن التاريخ يعيد نفسه " هو أن هناك أغبياء وحمقى بيـــن البشر لا يستفيدون من دروس التاريخ . فيكررون الخطأ نفسه ، ويقعون فى التصرف نفسه الذى حكم عليه التاريخ بالفشل .

اننا فى الحقيقة نظلم التاريخ عندما نقول أنه يعيد نفسه . بينما الذى يتكرر هو خطـــأ هؤلاء الأغبياء الذين لم يتعلموا الدرس ، وركبوا رؤوسهم ، وقد ظنوا أنهم قادرون على تحـــدى دروس التاريخ . فيصدر التاريخ حكمه عليهم مرة أخرى .

وفى خطاب بور سعيد ، أوضح لنا الرئيس حقيقة دروس التاريخ ، فى فقرة هامة لهـــا دلالتها العميقة . قال الرئيس :

" سقط عرش فيصل فى العراق ، وقام عرش فيصل فى السعودية يؤدى الدور العميل نفسه اختفى نورى السعيد وعبد الاله فبرهما ودفع الاستعمار بدلا شبيها يقومون بالمهمة نفسهـا .. ورغم تأكيد التاريخ علما وعملا بأن ذلك كله لايجدى الا أن المحاولات مستمرة " .

نعم .. المحاولات مازالت مستمرة ..

والتكرار الذى نراه اليوم فى صورة الاحداث ، هو مثال واضح لا يخفى على أحد .

ان حلف بغداد الذى تبناه فيصل ملك العراق ، قد انقلب بالاسم الى الحلف الاسلامـى الذى يتبناه فيصل ملك السعودية .

من المسئول عن هذا التكرار الساذج • هل نتهم التاريخ ؟ أبدا • أن التاريخ مظلوم • والمسئول عن هذا التكرار هو فيصل السعودية الذى لم يتعظ عندما رأى حلف بغداد يتهاوى على رأس فيصل العراق •

وتكرار آخر نراه اليوم فى صورة الاحداث • ذلك الحلف العسكرى بين فيصل السعودية وحسين الأردن • ان هذا الحلف تكرار ساذج لاتحاد فيصل العراق مع حسين الأردن عام ١٩٥٨

ان الاتحاد الذى تم عام ١٩٥٨ بين فيصل العراق وحسين الأردن • كان لمواجهة الوحدة بين مصر وسوريا • والحلف العسكرى الذى تم اليوم بين فيصل السعودية وحسين الأردن لمواجهة لقاء الدول العربية المتحررة •

مرة أخرى • • هل نتهم التاريخ ؟ أبدا • ان التاريخ مظلوم • لقد أدى واجبه • وكشف الخطأ • وحكم عليها وفعلها على مثل هذه التصرفات بالفشل • والعاقل من اتعظ بالدرس والغبى لا يفهم الدرس •

ان الذنب ليس ذنب التاريخ • واللوم يقع على فيصل السعودية الذى رأى اتحاد فيصل يسحل فى شوارع بغداد • فلم يفهم ولم يتعظ •

فاذا رأينا فى المستقبل • • الحلف الاسلامى يسقط •

واذا رأينا فى المستقبل • • حلف فيصل — حسين • العسكرى يسقط •

واذا تبع ذلك سقوط فيصل نفسه •

فلا تلومن التاريخ • ولا تقل أن التاريخ يعيد نفسه •

أن اللوم يقع على الذين لم يستفيدوا من دروس التاريخ •

---

## قروض لبريطانيا بلا شروط . وللدول النامية بشـــروط
===========================
١٩٦٦/١٢/٢٩

وردت في التقرير السنوي للبنك المركزي الذي أذيع أول أمس ، نقطـــة بسيطة ، ولكنها تستوجب وقفة تأمل .

لقد جاء في التقرير أن بريطانيا سحبت من صندوق النقد الدولي فـــي عام ٦٥/ ٦٦ مبالغ قدرها ١٥٢٣ مليونا من الدولارات . وذلك من مجموع المبالغ المسحوبة من الصندوق لجميع دول العالم عن السنة نفسها ، والتي بلغت ٢٨١٧ مليونا من الدولارات . أي أن بريطانيا قد استأثرت بأكثـــر من ٥٤ ٪ من مسحوبات صندوق النقد الدولي في عام واحد . هذا بينمـــا نجد أن ٢٥ دولة تمثل الدول النامية لم تحصل الا على نسبة من المسحوبات قدرها ١٢٫٧ ٪ .

ان المعنى المباشر الواضح لهذه الأرقام ، هو أن معارك الحصـــار والضغط الاقتصادي التي يباشرها الاستعمار ضد الدول النامية قد شملت ميادين واسعة النطاق ، بما فيها المنظمات الدولية . وأن الـــدول الاستعمارية تستخدم كافة الأسلحة في هذا المجال .

ولقد رأينا الدول الاستعمارية تستخدم منظمة دولية ، هي الأمم المتحدة في ضرب ثـــورة الكونغو . وها هي تستخدم منظمة صندوق النقد الدولي ، وهي ملك لكل الشعوب المشتركـــة فيها وكلنا أعضاء فيها لتغدق الأموال على بريطانيا بلا حساب وبلا أدنى تحفظ .

ان صندوق النقد الدولي ، لم يلتفت الى المتاعب التي تعاني منها بريطانيا اليوم ، والتي أحدثت تخلخلا كبيرا في سياسة حزب العمال البريطاني الحاكم . فالمفروض أن هذا الحـــزب يستمد شعبيته من ارتباطه بمصالح العمال والنقابات العمالية . ومع ذلك فقد أضطر الى اتخـــاذ اجراءات تثبيت أجور العمال ، وخفض العمالة . فارتفع رقم البطالة في بريطانيا بصورة مطردة . وفي سبتمبر عام ١٩٦٥ كان عدد المتعطلين قد بلغ ٣١٦٫٧٤٤ عاملا ، وقفز الرقم في نوفمـــبر

الماضى عام ١٩٦٦ الى ٥٤١ر٥٨٥ عاطلا • وجاء فى تقرير المعهد البريطانى القومى للبحوث الاقتصادية والاجتماعية أن هذا الرقم سوف يرتفع الى أكثر من ٥٨٠ ألف متعطل فى نهاية هذا العام • أى فى هذه الأيام •• ثم جاء فى التقرير أن زيادة رقم البطالة قد ترتفع باستمرار حتى عام ١٩٦٨

اذن فالأمر واضح • وهو تزعزع مركز الاقتصاد البريطانى •

ومع ذلك لم يتردد صندوق النقد الدولى • فى اعطاء بريطانيا القروض لدعم الاسترلينى ولم نسمع أن الصندوق قد طالب ببحث أسباب تدهور الاقتصاد البريطانى • ولو فعل الصندوق لوجد أن أهم سبب لهذا التدهور هو :

* مصاريف القواعد البريطانية فى الخارج • وهى مصاريف باهظة • تتكلفها لتثبيت نفوذها الاستعمارى واستغلال الشعوب •

لم يتدخل الصندوق • ليفرض على بريطانيا أن تخفف من مصاريفها العسكرية العدوانية • واعطاها ما تريد • فى حين أن هذا الصندوق ليس ملكا لبريطانيا أو الدول الكبرى فقط •

أما موقف صندوق النقد الدولى فى مواجهة مشاكل الدول النامية • فهو يختلف •

ان الدول النامية تريد الاقتراض من الصندوق للتنمية • وليس للسيطرة أو استغلال الشعوب • ولكن الصندوق يضع شروطا أمامها حتى لا تستطيع أن تحصل على قروض • لاتصل مطلقا الى الأرقام الخيالية التى حصلت عليها بريطانيا •

والشروط التى يضعها صندوق النقد الدولى للدول النامية مجحفة •

* أنه يطلب تخفيض قيمة النقد — كما حدث فى الهند •
* أنه يطلب تخفيض الخدمات العامة للشعب • والتى تعتبر أساسا لأى مجتمع انسانى يبنى نفسه من أجل مصلحة الشعب •

أنه يضع هذه الشروط المجحفة لاقراض الدول النامية التى تريد تحقيق مجتمع انسانى .

ولا يضع شرطا أو قيدا لاقراض الدول التى تستعمر وتستغـــــل الشعوب .

وبذلك تصبح هذه المنظمة الدولية ، سلاحا فى يد الدول الاستعمارية تمارس به أسلوب الضغط الاقتصادى .

## لماذا تأجل تشكيل اللجنة المركزية ؟

١٩٦٦/١٢/٣٠

فلنتكلم الآن عن المرحلة القادمة بتفصيل أكثر ..

ان كل ما ذكرناه عن المرحلة القادمة قد أوضح لنا أهمية التنظيم السياسى وأهمية الدور الذى سوف يقوم به فى جميع المجالات .

ان تأكيد قوة الجبهة الداخلية وحماسها فى معركة التحدى الحالية لصنع المجتمع القادر على مواجهة الضغوط ، يلقى بتبعات ومسئوليات مباشرة على التنظيم السياسى .

كذلك العمل على زيادة الانتاج بكفاءة ، أو توفير المدخرات ، أو تقليل الاستهلاك أو محاربة الاسراف ، أو تنظيم الأسرة ، أو خلق القيادات الادارية السليمة التى تعمل بعقلية سياسية واعية وتؤدى عملها بالذمة والشرف والأمانة . والوصول بهذه القيادات الى المراكز الرئيسية فى مجالات الانتاج .. كل هذا يلقى بتبعات ومسئوليات مباشرة على التنظيم السياسى .

ولقد بدأت التنظيمات السياسية تأخذ مراكزها . فتم تشكيلها على مستوى المحافظات والأقسام ، وشكلت الجماعات القيادية فى وحدات الانتاج .

<u>ولكننا نعلم أن حلقة هامة من حلقات التنظيم السياسى ، لم يتم تشكيلها بعد . وهى اللجنة المركزية .</u>

وهناك من يتساءل كيف لم تشكل اللجنة المركزية حتى الآن . وهى من أهم حلقات التنظيم السياسى ان لم تكن أهمها . حيث أنها اللجنة المنبثقة من المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى . الذى هو أعلى سلطة فى الدولة .

<u>والجواب على هذا التساؤل . هو أن تأجيل تشكيل اللجنة المركزية ، كان بسبب أهميتها وأهمية الواجبات التى ستلقى على عاتقها .</u>

ولكن الوقت قد حان ، فبعد اعلان تشكيل اللجنة التنفيذية العليا ، وبدئها العمـــــل أصبح تشكيل اللجنة المركزية خطوة قادمة وقريبة .

وهذا أمر طبيعي ، لأن اللجنة التنفيذية العليا هي في الواقع رئاسة اللجنة المركزية .

وهنا يأتي تساؤل آخر .

كيف تتكون اللجنة المركزية ؟

وممن تتكون ؟

من رأيي أن الجواب على مثل هذا التساؤل يجب أن نعرفه من خلال دراستنا لنقطتـــين هما :

* مسئوليات اللجنة المركزية .
* واختصاصات اللجنة المركزية .

وبعد ذلك نستطيع أن نجيب على السؤال ، ممن تتكون اللجنة المركزية .

---

## مسئوليات واختصاصات اللجنة المركزية

١٩٦٦/١٢/٣١

قبل أن نمضى فى الحديث عن اللجنة المركزية التى لم يتم تشكيلها بعد أريد أن أقول أن هذا الحديث عن المستقبل هو دعوة للتفكير ، وللمشاركة فى استعراض ومتابعة المنطق الذى يؤدى الى تشكيل هذه الحلقة الهامة من حلقات التنظيم السياسى .

بحيث يتم تشكيل اللجنة المركزية ، وهو خطوة قادمة وقريبة ، والرأى العام على بصيرة بدوافع هذا القرار وأسبابه وأهدافه .

ولقد تساءلت بالأمس ، ممن تتكون اللجنة المركزية . وقلت أن الاجابة على هذا السؤال ترتبط بمعرفة مسئوليات هذه اللجنة واختصاصاتها . وهذا أمر طبيعى ، لولا أن البعض قد اعتاد أن يعطى الأهمية للاشخاص أولا . فيسأل عن أسماء المرشحين لعضوية اللجنة المركزية قبل أن يسأل عما سوف يقوم به أعضاء اللجنة من أعمال .

ولو رجعنا الى مقال الأمس ، لوجدنا أنه يحتوى على ثلاث نقط ، هى بمثابة المؤشر أو الدليل لمعرفة ممن تتكون اللجنة المركزية ، وذلك من خلال بحث مسئولياتها واختصاصاتها .

أولا : قلنا أن اللجنة المركزية نابعة من المؤتمر الوطنى العام . فهى بالتالى سوف تقوم بأعمال هذا المؤتمر وتتولى مسئولياته فى فترات ما بين انعقاده .

ونحن نعلم أن المؤتمر الوطنى ، هو أعلى سلطة فى الدولة . لأنه مؤتمر الشعب العامل ويمثل تحالف قوى الشعب العامل — ومعنى ذلك ، أنه لابد أن تكون اللجنة المركزية ممثلة لتحالف قوى الشعب العامل .. هذه نقطة بداية لا ريب فيها .

ثانيا : بما أن المؤتمر الوطنى — كما ذكرت — هو أعلى سلطة فى الدولة ، فهو أيضا صاحب أكبر مسئولية فى الدولة . ويترتب على ذلك أن اللجنة المركزية التى تتولى أعمال المؤتمر وتتحمل مسئولياته فى فترة عدم انعقاده . لابد أن يكون أعضاؤها من القادرين على تولى هذه

الأعمال وتحمل هذه المسئوليات الكبرى .

ثالثا : ندرك أيضا - مما سبق ذكره - أن اللجنة المركزية ستحدد اختصاصاتها ، باختصاصات المؤتمر الوطنى فى فترات عدم انعقاده .

ونتساءل . ماهى اختصاصات المؤتمر الوطنى العام .

والجواب . هو أن هذا المؤتمر الذى يمثل تحالف قوى الشعب العامل ، والذى هو أعلى سلطة فى الدولة ، يختص بأمور الدولة كلها . التى هى فى الواقع أمور المجتمع ككل .. لأن الدولة من المجتمع ذاته ، من الشعب العامل ، ولا تناقض بينهما . فكل نشاط للدولة ، وكل عمل تؤديه ، هو أولا وأخيرا فى خدمة الشعب . وهذا ينطبق على كل المجالات التى ينشط فيها المجتمع .

* مجال التخطيط لتحقيق أهداف المجتمع وتحديد الوسائل التى تحقق هذه الأهداف .
* مجال الانتاج بكافة صوره المادية والثقافية والمعنوية .
* مجال الخدمات العامة . كالأمن والتعليم والصحة وغيرها .

كل هذه المجالات هى فى الواقع من اختصاص الدولة والمجتمع . حيث لا تناقض بين الدولة والمجتمع . انهما اسمان لحقيقة واحدة هى مجتمع تحالف قوى الشعب العامل .

وهكذا يتحدد لنا بصورة أوضح ، أن اللجنة المركزية التى تباشر اختصاصات المؤتمر الوطنى ، الذى هو مؤتمر تحالف قوى الشعب العامل . لابد أن تكون قادرة على العمل فى كل مجالات نشاط المجتمع . سواء كانت مجالات التخطيط ، أو الانتاج ، أو الخدمات العامة .

اذن يجب أن تضم اللجنة المركزية أفرادا على مستوى القيادات ، يستطيعون تولى هذه الأمور . قيادات فى التخطيط والاقتصاد والانتاج . سواء كان ذلك فى الصناعة أو الزراعة أو الخدمات . أو فى مجالاتها المتفرعة المختلفة .

ان من رأيى ، أن يكون أعضاء اللجنة المركزية ، من الذين تتوفر فيهم كفاءة قيادة أمور المجتمع من ممثلى تحالف قوى الشعب العامل .

ولكن يبقى بعد ذلك سؤال هام •

هو •• كيف نختار هذه القيادات لعضوية اللجنة المركزية ؟

ان هناك عدة احتمالات علينا أن نتعرف عليها • قبل الاجابة على هذا السؤال •

---

## نسبة الـ ٥٠ ٪ ليست ضرورية في اللجنة المركزية

١٩٦٧/١/١

كيف نختار القيادات التي تشكل أعضاء اللجنة المركزية ؟
هذا هو السؤال الذي وقفنا عنده بالأمس ، وقلت أن هناك عدة احتمالات علينا أن نتعرف عليها قبل الاجابة على هذا السؤال .

* احتمال اختيار أعضاء اللجنة المركزية بحيث تضم اللجنة كل من يتولون المراكز الادارية العليا . كأن نقول ـ مثلا ـ أن كل الوزراء ، أعضاء في اللجنة المركزية .

* واحتمال آخر . هو أن نقول ، بما أن أعضاء اللجنة المركزية ، يمثلون المؤتمر الوطني لتحالف قوى الشعب العامل . وبما أن هذا المؤتمر يضم الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية . اذن ، فمن السهل جدا أن يتم اختيار أعضاء اللجنة من بين ممثلي هذه الفئات .

من رأيي ، أن الأخذ بأحد هذين الاحتمالين ، يصل بنا الى تشكيل شكلي في عضوية اللجنة المركزية .

لا يصح اختيار عضو اللجنة ، لمجرد أنه يمثل الفلاحين أو المثقفين ، ونكتفي بهذا التمثيل الشكلي ، الذي قد يحافظ على المظهر ، ولكنه من ناحية أخرى قد لا يقدم لنا أحسن العناصر القادرة على قيادة العمل في مجال اللجنة المركزية .

بل يجب أن يكون تشكيل اللجنة المركزية هو تشكيل موضوعي . وأعني بهذا أنه ..

* ليس شرطا محتما لعضوية اللجنة ، أن تضم كل من يتولون المراكز الادارية أو التنفيذية العليا .
* وليس شرطا محتما لعضوية اللجنة ، أن تضم ممثلي فئات تحالف قوى الشعب ، بأسلوب شكلي أو مظهري . ويترتب على ذلك ، أنه ليس شرطا محتما أن تضم اللجنة المركزية ممثلين عن العمال والفلاحين بنسبة ٥٠ ٪ .

وقد يتساءل البعض : الا يتناقض هذا الرأى مع الميثاق الذى يحتم تشكيل المجالس الشعبية والنيابية بحيث تضم ٥٠ فى المائة على الأقل من العمال والفلاحين .

قد يبدو لأول وهلة ان هذا التساؤل ، أو الاعتراض ، صحيح . ولكن اللجنة المركزية وهى اللجنة النابعة من المؤتمر الوطنى ، لا تشكل فى الواقع تنظيما ينطبق عليه نص الميثاق . ذلك لأن اللجنة المركزية - كما ذكرت بالأمس - لا تستمد سلطتها الا من المؤتمر ، ولا تتحدد مسئولياتها واختصاصاتها الا من المؤتمر ، فهى تابعة منه ، وتابعة له ، تمارس أعمال المؤتمر فى فترة عدم انعقاده ، وتتولى مسئولياته واختصاصاته فى كل مجالات نشاط المجتمع ، بحيث نستطيع أن نقول فى تعريفها أنها لجنة فنية للمؤتمر .

اذن يكون تطبيق نص الميثاق بتحديد نسبة ٥٠ فى المائة من العمال والفلاحين على الأقل ، فى تشكيل المؤتمر الوطنى ، لا فى تشكيل اللجنة المركزية .

تماما كما يحدث عند تشكيل لجنة من لجان مجلس الأمة ، ان مجلس الأمة لابد أن يضم بين أعضائه ، ٥٠ فى المائة من العمال والفلاحين بنص الميثاق ، ولكن اللجنة التى يشكلها مجلس الأمة ، ليس من المحتم أن تضم ٥٠ فى المائة من العمال والفلاحين .

ان مجلس الأمة هو السلطة النهائية العليا بالنسبة للجان التى يشكلها ، وهذه السلطة النهائية ، هى التى تضم النسبة المطلوبة من العمال والفلاحين ، كذلك بالنسبة للمؤتمر الوطنى فهو السلطة النهائية العليا ، واللجنة المركزية جهاز تابع منه ، اذن ، فالمؤتمر الوطنى هو الذى يضم النسبة التى يحتمها الميثاق من الفلاحين والعمال . أما اللجنة المركزية فلا يتحتم أن تضم هذه النسبة .

ومع ذلك ، فلا يجب أن يفوتنا فى هذا المجال ، أن نؤكد معنى أساسيا .

فاذا كنا نقول ، ليس من الضرورى الاهتمام بالتشكيلات ، وليس من الضرورى اختيار القيادات الادارية والتنفيذية العليا ، وليس من الضرورى أن تتوفر نسبة ٥٠ فى المائة على الأقل من الفلاحين والعمال بين أعضاء اللجنة المركزية .

الا أنه من الضرورى ، أن يكون أعضاء اللجنة المركزية ، مـن الذيـن يؤمنون باذابة الفوارق بين الطبقات ، بصرف النظر عن الفئة أو الطبقة التى ينتمون اليها .

ومن الضرورى ـ أيضا ـ أن يكون أعضاء اللجنة ، من أصحـاب الطاقات الثورية ، ومن الذين يشعرون بالمسئولية الكاملة ، أمـام أنفسهم ، وأمام المجتمع ، لتحقيق أهداف الشعب .

وهذا يفتح المجال أمامنا لمناقشة أكثر اتساعا .

## تساؤلات حول ممثلى العمـال والفلاحـين
## تفرض نفسها فى مناقشات القواعد الشعبيـة

١٩٦٧/١/٢

المناقشة ما زالت قائمة حول تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى وعضويتها .. بل لعل المناقشة تتسع جوانبها ، حينما يتضح لنا أن اللجنة المركزية ، هى الجهاز الفنى ،التابع من المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة ، يمارس عمله لتحقيق قرارات المؤتمر وأهدافه ، بين فترات انعقاده ..

وألزم ما يتوافر فى العضو المختار للجنة المركزية ، من أى فئة لقوى الشعب العاملة :

(*) ايمانه المطلق بضرورة اذابة الفوارق بين الطبقات .

(*) ايمانه المطلق ، وعمله الايجابى ، لتحقيق أهداف مجتمعنا الاشتراكى .

بعد ذلك .. قد تكون الحصيلة المختارة لعضوية اللجنة المركزية ،تضم نسبة من ممثلى العمال والفلاحين ،أقل من نصف عدد أعضائها .

وقد تأتى نسبة العمال والفلاحين فى اللجنة أكثر من خمسين فى المائة .

وقد تظهر النسبة متناصفة ، بغير ما قصد ملزم ، الكفاءة والقدرة لتحمل مسئوليات عضوية هذا الجهاز الهام من تنظيماتنا السياسية .

لكن الذى لا شك فيه ،أن اللجنة المركزية ، سوف تضم بين أعضائها ، عددا كافيا وقادرا ، لتمثيل كل قوة من قوى الشعب العاملة .

ويأتى بعد ذلك ، تساؤل منطقى له أهميته لأنه صادر عن تقييم فترة النضال الوطنى السابقة .

التساؤل هو :

هل مازالت بيننا طبقة مستغلة بعد أن أصبحت وسائل الانتاج ملكا للشعب ، وتحت سيطرته وادارته ؟ وبعد سنوات التحول الاشتراكى التى انقضت .

هل هناك فوارق قائمة وباقية بين الطبقات ؟

وبعض التساؤل المنطقى فى القول والاستنتاج بأن الطبقة المستغلة اذا كانت لها بقايا فما لا شك فيه أنها ستذوب تلقائيا مع التطور ، وفى اطار البناء الاشتراكى .

وأرى أن هذا التساؤل يحتاج الى رد وتحليل ، أرجو أن أعرض له منفصلا فى تعليقات قادمة .

لكن التساؤل الذى يفرض نفسه الآن بالحاح ، وتطرحه القواعد الشعبية وقياداتها كلما التقيت بها ، وفى تقاريرها الدورية الى الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى هو " من هو العامل ؟ .. ومن هو الفلاح ؟ ... " وأعتقد أن هذه القواعد الشعبية وقياداتها سوف تثير هذه القضية أمام المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة عام ١٩٧٠ ، عندما ينظر المؤتمر فيما قد يرى تعديله من جوانب التطبيق ، وكفاءة خطواته خلال التجربة السابقة لعام ١٩٧٠

لقد وضع المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة ، تعريفا وتحديدا للعامل والفلاح التزمت به أجهزة المجتمع وتنظيماته السياسية والشعبية .

وبعد التجربة والممارسة طوال سنوات ما بعد صدور الميثاق ، ثار الجدل حول واقعية هذا التعريف ، بين القواعد الشعبية وفى المؤتمرات العامة النوعية والاقليمية .

هل العامل حقيقة ، هو كل من يستطيع الانضمام الى نقابة عمالية فى وحدة من وحدات الانتاج أو الخدمات مثلا .. وبالتالى يستطيع المهندسون ورجال الادارة العليا ، فيما عدا أعضاء مجلس الادارة المعينين ، أن يمثلوا العمال فى المجالس الشعبية المختلفة ونعتبرهم من نسبة العمال فى قوى الشعب العاملة ؟

هل تجد القواعد الشعبية ـ بعد التجربة والممارسة ـ أن هذا التعريف والتحديـــد ، يعطى المفهوم الواقعى للعامل اليوم ؟ .

واستكمالا لهذا التساؤل الذى يفرض نفسه من القواعد الشعبية فى الريف ، والتى تسأل : هل الفلاح حقيقة هو كل من يمتلك ٢٥ فدانا فأقل ؟

وبعد التجربة والممارسة طوال سنوات ما بعد صدور الميثاق ، يثور الجدل ــ كما ظهـــر فى مؤتمر التعاونيين ــ يقول أن مجتمع اليوم تتجزأ الملكية الزراعية الكبيرة فيه ، الى ملكيـــات صغيرة بالميراث ، وتوزع بالتمليك لمساحات محدودة .. حتى أصبحت ملكية ٢٥ فدانا ، تمثل اليوم حجم الملكية الزراعية الكبيرة فى المجتمع الريفى . فهل يكون مالك الخمسة والعشرين فدانا مثلا لمصالح الفلاح الاجير ، أو المستأجر الصغير ؟

ذلك هو التساؤل الذى يفرض نفسه ويتردد بالحاح من القواعـــــد الشعبية فى قطاع العمال وقطاع الفلاحين يدور حوله النقاش والرأى .

---

## ٣ شروط لممثلى العمال فى اللجنة المركزيـــــة

١٩٦٧/١/٣

هكذا .. تتضح جوانب عديدة وهامة ، حول تمثيل قوى الشعـــب العامل عند تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .. وكانـــت هذه القضية الهامة ، موضع دراسات مستفيضة ، ومثار أبحاث طويـــلة مستمدة من التجربة والممارسة ، ومن الواقع الحى ، بهدف اكتشـــاف وتحديد أسلم الطرق وأصلحها ، أمام اللجنة المركزية وتشكيلها ...

ولعل هذه الدراسات والمناقشات ، كانت من أسباب تأجيل تشكيل هذا الجهاز الهام فى تنظيماتنا السياسية العليا .

وبقدر ما يسمح المجال هنا ، نبدأ بمحاولة القاء المزيد من الضوء ، على الهدف الحقيـــقى من تحديد نسبة تمثيل العمال والفلاحين بخمسين فى المائة على الأقل ، سواء فى المجالـــس النيابيـــة ، أو المجالس الشعبية وكافة التنظيمات السياسية .

وبديهى أن هذا التحديد ، هو وسيلة ضمان للقوى الشعبية صاحبة الحق الشـــرعى والمصلحة الأكيدة فى التحول الاشتراكى حتى تستطيع بهذه الوسيلة ، أن تملك مقاديرها فـــى أيديها ، وأن تصنع حاضرها ، وتخطط لمستقبلها فى اطار تحالف قوى الشعب العامـلة .. وفوق ذلك ، فالعمال والفلاحون ، يمثلون الغالبية الكبرى من فئات الشعب العامل .

وكان لزاما علينا ، أن نهتدى بالحقائق ، التى جسدتها التجربة والممارسة ولا نهملهـــا حتى نحافظ على الهدف ولا نتجاوز عن الواقع الملموس اذا ما تمسكنا بتعريف عام أو شعـــار مطلق .

فهل كل من ينتمى الى نقابة عمالية أو يستطيع الانضمام الى عضويتها ليأخذ صفة " العامل" كوسيلة لتحقيق مصلحة ذاتية ، يكون بحق ، ممثلا للقاعدة العمالية ، أو يشعر بمشاعرها ، أو يحس بمشاكلها أو يتفاعل معها .

وهل يكون مثل هذا ، أكفأ من يمثل مصالح العمال وأفضل من يخطط لمستقبلهم ومقاديرهم؟
ومن ناحية أخرى ، فأن كل من نبع من القاعدة العمالية ، لا يكون تلقائيا ، هو أقدر مـــن
يمثل العمال فى اللجنة المركزية ، اذا كانت له تطلعاته الفردية ، حقق بعضها مثلا وســـعى
الى المزيد منها ، فانعزل فى سلوكه وواقعه ، وفى حياته اليومية ، عن القاعدة العمالية وعـــن
مشاكلها وأحاسيسها .

وكثيرون ممن يدخلون فى اطار التعريف العام للعامل ، استخدموا ما وفر لهم المجتمـــع
من فرص العلم أو الفن ، وما وصلوا اليه من مراكز ادارية أو قيادية ، من أجل تحقيق المزيـــد
من الامتيازات والمكاسب لأشخاصهم أو للفئة التى ينتمون اليها على حساب المجتمع .

وهؤلاء بمفهوم الحقيقة المجردة لا يمثلون مصلحة الجماهير العماليـــة
بقدر ما يمثلون البيروقراطية والطبقية ، التى كثيرا ما تعانى منهما ..

وبعد ذلك نسأل أنفسنا سؤالا واضحا وقاطعا ..
هل كل من يحمل جواز التعريف العام للعامل ، واستطاع أن يدخل به المجالـــــــس
والتشكيلات المختلفة ــ وله الحق فى ذلك بالطبع ــ أن يكون هو الصفوة والقدوة ، لتمثيل العمال
ومصالحهم ومشاكلهم ومستقبلهم فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .. ؟

وهل يكون جميع الذين دخلوا الاطار العام لصفة " العامل " يمثلون بحق ، القواعـــد
العمالية وأملها ، ويحسون آلامها ويقودون نضالها ؟

أعتقد أن السنوات التى مضت منذ البدء فى تطبيق هذا التعريف العام
أكدت لنا أن مثل هذه العناصر ، لايمكن أن تقود فى اللجنة المركزيـــة
حركة الجماهير العمالية ، ونضالها اليومى وترسم لمستقبلها بصدق وحماس.

واذن فلا بد عند تحديد العناصر القيادية ، التى تستطيع تمثيل القاعدة العمالية فـــى
اللجنة المركزية أن تتوافر فيها شروط ثلاثة :

* الارتباط الكامل بالقاعدة العمالية ، واقعا ومصيرا .

* النضال اليومى والعمل الدائب ، لاذابة الفوارق بين الطبقات — بعيدا عن تطلعات فردية ، أو رغبة فى تحقيق امتياز لفئة على غيرها من فئات الشعب .

* الايمان المطلق بتحالف قوى الشعب العاملة — بغير ما سيطرة أو استغلال من فئة لأخرى ، أو أفراد من جماهير الشعب لغيرهم من المواطنين .

---

## مواطن الاستغلال بين فئات العاملين في المجتمع الاشتراكي

٤/ ١/ ١٩٦٧

قد يعتقد الكثيرون ، أنه ليس هناك سبيل للاستغلال في المجتمع الاشتراكي ، ولا مجال لظهور طبقة مستغلة ،في مجتمع استطاع أن يحقق مرحلة التحول الاشتراكي ، وأصبحت وسائل الانتاج فيه ملكا للشعب سواء في مجالات الصناعة ، أو القطاعات الرئيسية في الاقتصاد القومي حيث يشارك العمال في الادارة والأرباح ، وهم دعامة الانتاج وروحه وطاقته ، ولم يعودوا مجرد آلات وتروس مسخرة في المصانع وأجهزة الانتاج .

وهؤلاء يظنون أن الاستغلال ، لا يتأتى الا على يد الاحتكاريين والرأسمالية المستغلة وملاك المصانع والمؤسسات الاقتصادية ، الذين يسيطرون ويستغلون ما شاء لهم الاستغلال .

والحقيقة أن الاستغلال ، كثيرا ما يأخذ صورا وأشكالا عديدة ، ويسلك أساليب ووسائل خفية ، لكن الهدف منها كلها واحد ، وهو الحصول على امتياز لفرد أو فئة ، تشكل دون شك نوعا من الاستغلال على حساب حق المجتمع وفئاته .

ولقد مرت مجتمعات بهذه التجربة وعانت منها ،ولا نستطيع القول أن مجتمعنا في مرحلة التحول والبناء الاشتراكي ، لم يواجه مثل هذه المحاولات الاستغلالية ، وصور الاستفادة الشخصية ، الأمر الذى كاد يؤدى الى خلق طبقة جديدة ، تسعى الى أن ترث طبقة الملاك والمستغلين القدامى .

ان بعضا من القيادات الفنية أو عناصر من رجال الادارة ــ ولا نقول جميعهم ــ يسعون من خلال ادارتهم للانتاج ، وقيادتهم لوسائله ومن خلال تخصصهم الفنى والعلمى ، للحصول على مكاسب لأشخاصهم أو لفئاتهم ، كأن يأخذوا نصيبا أكبر من العائد أو من الأجور على حساب جهد الجماهير العاملة وحق المجتمع .

هؤلاء ولا شك انما يشكلون فئة مستغلة ويمثلون بصورة أو بأخرى طبقة تتعالى بقيادتها الفكرية والعلمية أو تخصصها الفنى والادارى ، على العاملين ، ناسية أو متناسية ، أنها تنتمى الى " العمال " وتحتسب من فئات العاملين فى مجتمع اشتراكى ، يقوم على تحالف لقوى الشعب العاملة ، ولا يمكن له أن يستكمل بناء الاشتراكى ويحقق أهدافه الا بالعمل والايمان بضرورة اذابة الفوارق بين الطبقات .

ان فئة أو عناصر ، تسلك هذا السبيل ، لايمكن أن تكون مؤمنة بتذويب الفوارق بين الطبقات ولا يمكن أن تعمل على تحقيق هذا الهدف ، بل أنها تعوقه وتحاول تناسيه .

وقد تنسى مثل هذه العناصر والفئات ، أنها لم تصل الى ما وصلت اليه ، ولم توضع فى مراكز القيادة الا لتعمل من أجل المجتمع الاشتراكى وفى خدمته ، وذلك دورها وواجبها الأصيل .

ولذلك ، فاننا نرى هذه العناصر والفئات ، تحاول جاهدة ، أن تحمى نفسها دائما وبكل ما أوتيت من سلطة قيادية ، من الرقابة الشعبية ، بالرغم من أن بعض هؤلاء ينضمون الى نقابات عمالية ، واستطاعوا أن يصلوا الى مراكز قيادية فى التنظيمات الشعبية تحت شعار التعريف العام للعامل .

> ويجدر بى أن أؤكد هنا ، أن هذه الفئات التى انحرفت أو تسعى الى طريق الانحراف — لا تشكل طبقة فى مجتمعنا ، لأن عناصرها قليلة اذا قيست بالمجتمعات الأخرى التى عانت أشد المعاناة خلال مراحل التحول والبناء الاشتراكى ، بل أن الغالبية من القيادات الادارية المتخصصة والقيادات الفنية ، أثبتت فى خطوات العمل الوطنى ، أنها ثورية ورائدة بكل ما فى طاقة الانسان المخلص من نضال وثورة وصلابة .

ومهما يكن من شئ ، فاننا لا نستطيع أن نغفل هذا البعض ممن استطاعوا أن يدخلوا الاطار العام لتعريف العامل ، خاصة وأنهم أشد الناس ضررا بجماهير العاملين ، وبقيم المجتمع الاشتراكى ومسيرته وأهدافه .. بل أنهم فئات وعناصر ، يحاولون أن يرثوا طبقة

الرأسمالية القديمة بكل ما كان لها من امتيازات ومكاسب ذاتية ، وان كان أسلوبهم يختلف وانحرافهم يأتى من غير ملكية وسائل الانتاج كما كان يحدث من قبل .

فهل من المقبول ، أن تسمح لهذه الفئة بدخول اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بالذات ، لتمثل جماهير العمال ، وتقود نضالهم ، وتكون مخلصة لمصالحهم أمينة على مستقبلهم؟

لا أعتقد أن أحدا يقبل قيادة واحد من هؤلاء ، ولا تمثيل جماهير العمال عن طريق مثل هذه العناصر التى تنطوى تحت اطار " العمال " بالتعريف المطلق " للعامل " ..

والذى لا أشك فيه أن ، " تعريف العامل " سيكون من التساؤلات التى تفرض نفسها عام ١٩٧٠ أمام المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة .. هل يبقى هذا التعريف بعد عام ١٩٧٠ كما قرره المؤتمر الوطنى الأول لقوى الشعب العاملة أم التجربة والممارسة ، أكدت أنه لابد من تعديله .

واذن فأولى بنا منذ اليوم أن نطرح هذا التساؤل " من هو العامل " من هو صاحب المصلحة ، ومن العنصر الذى يكون بالفعل والواقع بالنضال والعمل من العمال ، ومن فئة هذه القوة من قوى الشعب العاملة ؟

## ممثلو الفلاحين في اللجنة المركزية

١٩٦٧/١/٥

ننتقل اليوم الى قطاع الريف .. لنعرف : من يكون أهلا ، لتمثيل القاعدة العريضة للفلاحين ، في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي .

وهى كما قلت قبل ذلك — ليست تنظيما شعبيا كغيره من التنظيمات ولا هى مجلس من المجالس التى ينطبق عليها الالتزام بنسبة ٥٠ فى المائة لممثلى العمال والفلاحين — يدخلون فى التعريف العام والاطار الذى حدده المؤتمر الوطنى ، لقوى الشعب العاملة ، لكل من العامل والفلاح .. وذلك ينفذ بالفعل وفقا لقرار المؤتمر فى هذه التنظيمات الشعبية والنيابية على مستوياتها المختلفة .. أما اللجنة المركزية كما عرفنا ، فهى الجهاز الفنى ، المنبثق عن المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة — أعلى سلطة سياسية فى المجتمع .

ولقد أعطى الميثاق أهمية خاصة ، لجماهير الفلاحين الذين يشكلون أكبر قاعدة ، فى قواعد القوى العاملة للشعب .. وهم فى الوقت نفسه ، أكثر الفئات ، التى واجهت المعاناة والقهر والحرمان ، طوال عصور طويلة تتابعت قبل الثورة .

كانت صفة الفلاح فى تلك العصور الطويلة الممتدة ، سبة واهانة ، من أصحاب السلطة والسيادة عبر مئات السنين .. والفلاح الصابر المؤمن كان يبذل فى الأرض جهده ، وعرقه ودمه ولا يجنى من الأرض ثمارها بعد ذلك الا صنوف التحكم والاستغلال .

وحين جاءت الثورة ، ووضعت الفلاح — منبع كل الخير ، ومنبت كل عناصر العمل والانتاج — فى مكانة التقدير والاعزاز ، وحين سلمت جماهير الفلاحين ، حقها الشرعى ووضعتها فى موضعها الطبيعى ، كطليعة وقيادة فى مسيرة العمل الوطنى .. وجدنا كل الذين تنكروا للفلاح المنتج يتباهون ويتفاخرون بأنهم فلاحون .

وحين نص الميثاق على ضرورة تمثيل الفلاحين والعمال فى جميع المجالس النيابية والشعبية

والتنظيمات الجماهيرية بنسبة خمسين فى المائة ، كان يهدف كما قلت الى تمكين هذه الفئـات صاحبة الحق الشرعى ، والمصلحة الاكيدة فى المجتمع الاشتراكى ، إن تملك مقاديرها فى أيديهما وتواجه مشاكلها ، وتصنع حاضرها ، وترسم طريق مستقبلها فى اطار من تحالف قوى الشعـب العاملة .

وقد وضع المؤتمر الوطنى العام لقوى الشعب العاملة حينئذ تعريفا لمن هو " الفلاح " ، وحدد وصفا للفلاح ، أنه كل من يمتلك خمسة وعشرين فدانا فأقل .

وعرضنا من قبل ، الى حقيقة واقعة ، وهى أن مالك هذه الأفدنة الخمسة والعشريـن يعتبر اليوم من ذوى الملكيات المرتفعة فى الريف ، بعد تمليك الأرض للمعدمين ، أو توزيعهـا بالميراث أو البيع الى صغار الملاك .

ولعل الأرقام والاحصائيات ، توضح لنا معالم الصورة فى الريف ، والذين يعيشون فـى القطاع الزراعى بمصر .

يبلغ أصحاب الأرض الزراعية ، من الذين يملكون خمسة أفدنة فأقل ٣ ملايين و ٣٣ ألـف مالك ، حسب احصاء عام ١٩٦٥

هذا بينما يبلغ عدد من يملكون بين عشرين و ٢٥ فدانا ، ٢٩ ألف مالك فقط .. وعـلى امتداد الأرض الزراعية وأراضى الاستصلاح والاستزراع ، التى يملكها الأفراد ، أو التى تستصلحها الدولة ، يعيش ١٢ مليونا بين عامل زراعى وبين مستأجر صغير .

تلك هى الصورة فى قطاع الريف وجماهير الفلاحين .. فهل يكون مالك الأفدنة الخمسة والعشرين ، هو أفضل وأجدر من يعبر عن مشاعر وآلام الملايين ، من ملاك الأفدنة الخمسة وأقـل أو من العمال الزراعيين أو صغار المستأجرين ؟

وهل يكون منطقيا أو عدلا ، أن يمثل هذه القاعدة العريضة التى تزيد على ١٥ مليون مواطن فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، من الذين يمتلكون خمسة وعشرين فدانا وهم لا يزيد ون فى الجمهورية كلها ، عن ٢٩ ألف شخص ، يدخلون فى التعريف العام للفلاح .. وتحت هـذا

اللقب فتحت لهم أبواب المجالس النيابية والتنظيمات الشعبية على مختلف مستوياتها ، ولهم الحق في هذا بالطبع .

أما تمثل فئة من قوى الشعب العاملة في اللجنة المركزية ، فيلزم لها الالتحام بهذه القاعدة ، والتفاعل بها ومعها ، والاحساس بآمالها وآلامها ، والكفاءة في التعبير عن صالحها والاخلاص في رسم خطى مستقبلها والمشاركة الفعالة والايمان بتذويب الفوارق بين الطبقات ؟

وقد يظن البعض أن المجتمع الاشتراكي ، لا يمكن أن ينفذ اليه الاستغلال في القطاع الريفي ، بعد تحديد الملكية الزراعية ، وتحديد ايجار الأرض الزراعية ، وتنظيم علاقة المالك بالمستأجر ، ورعاية الدولة لمستلزمات الانتاج الزراعي وتحديد أسعار احتياجات الفلاحين ومنتجاتهم الزراعية ، وغير ذلك .. أملا في كفالة حق الفلاح والعامل الزراعي والمستأجر الصغير دون استغلال من أحد ، بعد أن طالت وامتدت صنوف الاستغلال بهم .

الا أن تجربة السنوات التي مرت منذ تطبيق الميثاق ، أكدت بالأحداث الواقعية ، أنه ما يزال هناك استغلال للفلاح ، بل واستغلال لبعض الأجهزة التي أقامتها الدولة لحماية هذا الفلاح الصغير ، والأجير والمستأجر البسيط .. ولا أتعدى الواقع الملموس اذا قلت هنا ان الاستغلال في قطاع الريف استطاع أن يمتد الى أبعد من ذلك بكثير في بعض المواقع بأساليب مختلفة .

وتؤكد الشواهد والأحداث ، أن الاستغلال في الريف ، لا يكون بواسطة الاقطاعي ، وحسب ، ولا بواسطة الملكية الكبيرة فقط ، لكن الاستغلال برز في صور أخرى تحتاج أن نلقي عليها مزيدا من الضوء في لقاء آخر غدا ان شاء الله .

---

## صور من الاستغلال في الريف
## خلال مرحلة التحول الاشتراكي

١٩٦٧/١/٦

اذا كانت هناك انحرافات ـ تسعى بطريق مباشر وغير مباشر ، الى أن تستغل وتطغى في المجتمع الاشتراكي الذي نقيمه ، على أساس من العلاقات الانسانية السليمة ـ فان صور الانحراف والاستغلال ، كانت دائما في الريف وضد الفلاح ، أكثر منها في أي قطاع آخر وضد أي فئة أخرى من قطاعات الشعب العامل .

لم تملك عناصر الاستغلال في الريف ، وسائل الاقطاع القديم فقط .. بل وحاولت كذلك أن تستحوذ على الأجهزة الجديدة التي أقامتها الدولة ، لتوفير الأمان والعدل الاجتماعي للفلاحين ، وسخرت هذه العناصر كل هذه الأجهزة لخدمة أطماعها وتطلعاتها الطبقية .

كثيرون من هؤلاء ، سولت لهم نفوسهم ، أن يكونوا الوارثين لطبقة الاقطاع ، بجاههما ونفوذها .. بل وحاولوا كذلك ، أن ينفذوا الى أجهزة الدولة التنفيذية ويجعلوها حامية لجرائمهم وانحرافاتهم وطبقتهم الجديدة .. وظن هؤلاء أن المد الثوري ، لن يصل بعد ذلك اليهم ، ولن يتمكن من كشف انحرافاتهم ، وهم يتمادون في الاستغلال دون ما وازع من سلطة أو قانون أو ضمير ..

وأغلب هؤلاء ، حسبوا أن الثورة قامت ضد أشخاص الاقطاعيين القدامى ، وان الثورة لن تنال من تصرفاتهم ... ولم يدركوا أن الثورة قامت ، لتزيل كل صور الاستغلال والاستبداد والسيطرة ، في أي شكل من أشكالها ، وعلى يد أي شخص وأي فئة .. ولو كان هدف الثورة قاصرا على أفراد ، فما كان أسهل من مهمتها ، وما كان الأمر يحتاج الى كل هذا النضال المرير .

حاولت بعض العناصر مثلا ، أن تسيطر على الجمعية التعاونية في القرية ، لتكون في خدمتها ووفق هواها ..

استخدمت بعض العناصر مثلا ، أسلوب الارهاب والقتل والتعذيب ٠٠ لفرض نزواتهـا وأطماعها ، واحكام سيطرتها على الفلاحين فى القرية ٠٠ وكانت سطوة البعض من هؤلاء تمتـد لتشمل مركزا ، يضم العديد من القرى ، أو محافظة بكل ما فيها من مراكز ، وبكل من عليها من بشر ٠

بعض العائلات ، أمكنها أن تحيل التنظيمات الشعبية للاتحاد الاشتراكى على مستوى القرية ، الى تشكيل مقفل وشركة عائلية محدودة ، لا يدخلها الا أفراد العائلة وأعوانها ليفرض المستغلون مشيئتهم ، على كل الاجهزة والتنظيمات المختلفة ٠٠ ولم يقف هؤلاء عند حد التسلل والتسعب فى الاجهزة ، بل لقد بلغت صور خداع المجتمع خلال مرحلة التحول الاشتراكى ، أن تمكن البعض من تزوير أوراق ومستندات رسمية ٠٠ والاستيلاء على أراضى طرح النهر ٠٠ وفـرض الاتاوات على الفلاحين ، والصاق التهم بكل من يحاول التصدى أو الاعتراض على تصرفاتهـم ٠٠٠ تغيير فى الحيازات والملكيات ٠٠ وتهرب من القوانين ٠٠ حصول على امتيازات تجعل منهم طبقة متميزة ٠٠ طبقة تسود وتستعبد ، طبقة متسلقة ، لا يمكن أن تقبل مبدأ تذويب الفوارق بيـن الطبقات ٠

أن فردا واحدا من هؤلاء على سبيل المثال ، بلغت ديونه المتأخرة لبنك التسليف ومـن الأموال الاميرية ١٥ ألفا و ٧٥١ جنيها ، ٦٤٧ مليما ٠

ومن المفارقات أن بعض هؤلاء : أمكنهم أن يتسللوا الى المناصب القيادية ، فى التنظيمات الشعبية والسياسية ، التى هى الأدوات والسند لقوى الشعب العاملة ، التى تقود النضال ضد الاستغلال والانحراف ، والتى تعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات ، وتسعى لاقرار العلاقات الاجتماعية السليمة بين جميع أفراد الشعب ٠٠

ولم تكن الثورة غافلة عما يجرى ، من استغلال للفلاح ولأبناء القطاع الريفى ، على يد بقايـا الاقطاع القديم وصور الاقطاع الحديث ٠

ولم تكن الثورة قد توقفت عند حد اصدار القوانين الاشتراكية على ورق كما توهم هؤلاء ٠٠ فقد شاءت ارادة هذا الشعب الأصيل وشاءت قيادته المؤمنة به وبنضاله وحقه ، أن يتم التصدى وعلى

الفور لكل صور الانحراف والاستغلال والسيطرة والطبقية الجديدة في مهدها وبأسلوب ثـــوري عادل .. حتى لا تقوم بيننا من جديد طبقة ، تستبد وتطغى من جديد ، وحينئذ .. تــكون الثورة التي قامت عام ١٩٥٢ وثورة القوانين الاشتراكية التي صدرت عام ٦١ ، ٦٣ في حاجة الى ثورة أخرى جديدة ـ كما قال السيد الرئيس ـ لتزيل سيطرة الطبقة الجديدة ، وتطهـــر المجتمع من كل رواسب العلاقات الاجتماعية القديمة .

فكان القرار الثوري بتشكيل اللجنة العليا ، لتصفية بقايا الاقطاع والتي يمتد عملهـــا وسلطتها الى كل صور السيطرة والانحراف ، من أجل التمكين للعلاقات الاجتماعية أن تســود مجتمعنا المصري على أسس عادلة اشتراكية وانسانية سليمة .. واستطاعت اللجنة العليا أن تكشف عن حقائق مثيرة وخطيرة ، تمس دون شك المبادئ الأساسية والأهداف السامية للمجتمـــع الاشتراكي القائم على تحالف قوى الشعب العاملة .

الذين تسللوا تحت شعار التعريف العام للفلاح

١٩٦٧/١/٢

تشدني ، كما تشد غيري ، عاطفة قوية وعميقة ، الى الحديث عن القرية المصرية ، وعن الفلاحين ..

وكان أملا عزيزا في وجدان القيادة الثورية يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، أن تعيد الثورة الى أبناء القطاع الريفي حقوقهم الشرعية ، بعد أن تتساقط قلاع الاقطاع وتنفتح أبواب القرية ، ليدخل اليها نور العلم وتيار التطور حتى تصل الى المستوى الحضاري الكريم .

وقدمت الثورة ـ بكل الرضا والحماس ـ أقصى ما يمكن أن تقدمه من أجل القرية وأهلها ، وما تزال الثورة تسعى جاهدة ، بنفس الرضا والحماس ، رغم كل الظروف حتى تدعم المصلحة الحقيقية لهذه القاعدة العريضة من جماهير الشعب ..

لكن الأوضاع الجديدة ـ التي ظهرت في الريف ، بعد كل ما حدث من اجراءات ثورية وما صدر من قوانين ـ استوجبت التأمل الواعي والحاسم .. وتحركت الثورة بالفعل دون تردد من مراكز القوة والقدرة ، لتصحيح الانحرافات ، وتأكيد الاجراءات والقوانين على الطبيعة ، بما تحققه من أهداف .. أولها وأهمها : اقرار العلاقات الاجتماعية السليمة والانسانية في الريف وازابة الفوارق بين الطبقات وتدعيم التحالف الشرعي لقوى الشعب العاملة .

وحين كشفت أجهزة اللجنة العليا لتصفية بقايا الاقطاع ، عن الحقائق المريرة ، تبين لنا أن الملكيات الكبيرة والاقطاعيات الفاسحة ، ليست وحدها مصدر السيطرة والاستغلال .. لكن هناك بعضا من الذين ركبوا قمة الفساد والانحراف في الريف ، وتلاعبوا بالقوانين ، وهربوا الأراضي وسرقوا الحقوق ، هم من الذين انطبق عليهم التعريف العام للفلاح .. بل لقد وصل بعض هؤلاء الى مقاعد أعلى سلطة تشريعية في الدولة ، ودخلوا مجلس الأمة ، تحت ستار هذا التعريف العام وفي اطاره ـ كصفوة مختارة ، لتمثل مصلحة الفلاحين وأقدارهم ، وترفع صوت

الفلاح المصرى ، من فوق أعلى منابر التنظيمات النيابية ..

وأكدت الحقائق المرة ، أن بعض الذين يمثلون الفلاحين فى مجلس الأمة يدافعـــون باسمهم عن القيم الاشتراكية مهم فى حقيقتهم أعدى أعداء الفلاح ، وأنهم هم الذين يغتصبون حق الفلاح ، وأنهم هم الذين يقفون ضد كل القيم الاشتراكية والانسانية والروحية ، وأنهم طبقة جديدة مستغلة للفلاح نفسه .

وتبين للجنة العليا لتصفية بقايا الاقطاع مثلا : أن عائلة واحدة ـ كانت فى عهد الاقطـاع القديم القريب ، وكانت تعمل فى خدمته ـ قد بلغ ما استحوذت عليه واغتصبته أكثر من سبعمائة فدان .. ودخل مدبر هذه الجرائم ومرتكبها ، الى مجلس الأمة مع فئات الفلاحين ، وضمـن نسبة الممثلين القياديين للفلاح فى المجتمع وتسلل فى اطار من التعريف العام للفلاح .

وثبت أن عضواً آخر كان يحوز بمفرده ٢٤٤ فدانا وتسعة قراريط وسهمين .. وثالثاً أمكنـه أن يحوز ٢٨٢ فدانا وواحداً وعشرين قيراطا وأربعة أسهم . الى جانب أربعة غيرهم . أكدت التحقيقات التى أجرتها الاجهزة المتعددة أن صفحاتهم طافحة بالانحرافات والجريمة وقلوبهـم تملؤها عقد التعالى وحب السيطرة . والتطلع الى الطبقية .. وأسقطت عنهم العضوية العاملة للاتحاد الاشتراكى بقرار من اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد ، لأنهم ليسوا أهلا لا للقيـادة الشعبية ولا حتى للعضوية العادية للتنظيم الشعبى فى مجتمعنا الاشتراكى .

ولابد أن أشير هنا بكل اعتزاز وثقة ، الى أن كثيرا من ممثلى الفلاحين فى مجلس الأمـة وفى غيره من التنظيمات السياسية والشعبية وقياداتها ، كانوا ـ وهم دائما ـ قدوة حسنـة ، ومثالا أصيلا للنضال والقيادة فى المجتمع الاشتراكى .. ولكن يجب ألا تهمل هذه الظواهر التى قد تبدو فى مسيرة نضالنا ، حتى يكون الأساس الذى نقيمه راسخا قويا يحتمل حركة النضـال المستمر ، دون أن تسمح بظهور طبقة أو فئة مستغلة .

ولقد كان السؤال الذى يتردد بالحاح ـ بعد تجارب سنوات ما بعد تطبيق الميثاق وتطرحه القواعد الشعبية فى كثير من الندوات والمؤتمرات : " هل يظل مفهوم الفلاح فى هذا الاطـار العام ، ويكون ممثلا للفلاحين ، كل من يمتلك خمسة وعشرين فدانا فأقل ؟ .. وهى ملكية تعتبر اليوم من أعلى الملكيات الزراعية فى الريف ؟ وهل يستطيع أن يمثل القاعدة العريضة من ملايين الفلاحين من هم من كبار الملاك ، ونسبتهم الى الملايين من الفلاحين وصغار المستأجرين قلة قليلة؟

## هـل نسمح بظهـور طبقـة جديـدة ٠٠؟

١٩٦٧/١/٨

اتضحت لنا فى لقائنا اليومى ، ظاهرة برزت خلال مرحلة التجربة السابقة وبعد تطبيق التعريف العام للفلاح والعامل ، ان دلائل طبقة جديـدة مستغلة ، تريد أن تنفذ الى صفوف القيادة والسلطة فى المجتمع ٠

وظاهرة وجود فئة مهما قل عدد أفرادها - ووصولها الى أى مستوى من قيادة نضـال الجماهير العمالية ضمن تحالف قوى الشعب العاملة ، وتتعارض مصلحتها وتتصادم مع المصلحـة الحقيقية للقاعدة العمالية العريضة - أمر له دلالة خطيرة وآثار أخطر ٠٠ فهو نذير بأن طبقـة جديدة قد تنمو ، وتسعى لتثبيت أقدامها فى التنظيمات السياسية والشعبية ٠٠ وهى تمـلك من الامكانيات المادية ، والسلطة الادارية والفنية ، ما يمكنها من الوصول الى غايتها ٠

وظهور فئة مهما قل عددها - فى أى مستوى من مستويات القيادة ، باسم الفلاحين وفـى مجتمع يسعى لاذابة الفوارق بين الطبقات ، بينما مصلحة هذه الفئة القليلة تتصادم مع المصلحـة الحقيقية لجماهير الفلاحين - أمر له دلالة خطيرة ، وآثار أخطر ٠٠ وهو يشير الى بوادر طبقـة جديدة ، تتحرك وتستخدم كل سبل الاستغلال والنفوذ العائلى والقبلى ، لتحقيق غايتها ٠٠٠

ولست أعنى بذلك ، الدعوة لتخفيض الملكية الزراعية ، لملاك الأرض الى أقل من ٢٥ فدانا ذلك أمر يحدده المؤتمر الوطنى العام لقوى الشعب العاملة عندما ينعقد عام ١٩٧٠ ليحـسم وتقييم المرحلة السابقة له ، وما يراه من تعديل فى جوانب التطبيق فى الميثاق الوطنى ٠

لكننى أضيف الى ذلك - وهذا رأيى شخصيا - أننا لو تركنا الباب مفتوحا هكذا ، أمـام أصحاب أعلى الملكيات الزراعية ، ليمثلوا الملايين من العمال الزراعيين ، وصغار المستأجريـن والمنتفعين من المنتجين فى الأرض ، وليتصدروا نضال الجماهير من الفلاحين أو يقودوا خطـى مستقبلهم - فان ذلك يعوق ولا شك ، خطى التطور والتقدم ، لمجتمع تحالف قوى الشعب العاملة بل أنه يشكل خطرا يهدد أملنا الغالى فى اذابة الفوارق بين الطبقات ٠٠ وقد يتحول هـذا الأمل بعد ذلك الى شعار أجوف ، نكتفى بترديده كلاما بعيدا عن الواقع ٠

كذلك ، فلست أخشى من كل ما ذكرت ، أن أدعو الى حرمان القيادات الفنية والادارية الممتازة ، من مراكز السلطة والقيادة فى العمل التنفيذى والادارى أو الفنى والعلمى .. أبدا ، فالعكس هو الصحيح .. والباب لابد أن يزداد اتساعا ، أمام الطاقات المنتجة الخلاقة والقيادات المبدعة الواعية ، حتى تأخذ مكانتها اللائقة ونقدم لها الحوافز المادية والمعنوية ، بغير ما حدود أو قيود ، الا حدود القانون .. بعيدا عن الاستغلال والانحراف .

لكننى أضيف ـ أننا لو تركنا الباب مفتوحا ، أمام أصحاب ممثلى السلطات الادارية والقيادات الفنية العليا ، ممن لهم تطلعات طبقية لقيادة نضال الملايين من العمال فى التنظيمات الشعبية والسياسية .. فذلك يحرق بلا شك ، خطى التطور الثورى للمجتمع ، ويشكل خطرا محدقا على مبدأ اذابة الفوارق بين الطبقات .

لا يعنينى بعد ذلك ، أن يوضع صاحب الملكية الزراعية العالية ، تحت أى فئة من فئات الشعب واطارها .. الا أن يكون ممثلا للفلاحين .

ولا يعنينى بعد ذلك ، أن يوضع صاحب السلطة الادارية العليا والفنية ممن لا يرتبطون واقعا ومصيرا ، بالقاعدة العمالية ـ تحت أى فئة من فئات الشعب ، لكنه لا يكون ممثلا لمصلحة العمال ولا يقود أملهم ونضالهم ، لمجرد أنه استطاع الانتماء الى عضوية نقابة عمالية ..

وفوق ذلك ، فاننى لا أدعو أن يكون ممثل الجماهير العمالية فى التنظيمات القيادية شعبيا وسياسيا ـ ممن كانوا يوما ما ، ينتمون الى القاعدة العمالية ـ ويرتدون حتى اليوم البدلة العمالية ، كمظهر من مظاهر التضليل ، والحقيقة أنهم عزلوا أنفسهم عن جماهير العمال وعزلتهم الانحرافات والتطلعات الطبقية عن الواقع العمالى الصحيح .

ذلك يضمن لنا ، عدم السماح لطبقة جديدة مستغلة أن تبرز ، لتأخذ فى يدها وتمسك السلطة الاقتصادية والادارية الى جانب السلطة الاجتماعية والسياسية والشعبية ـ فى غيبة من الرقابة الشعبية وتوجيه قوى الشعب الأصيلة ، وبدون وصاية عليها ، الا وصايتها هى على نفسها .

لماذا تفرض هذه التساؤلات نفسها قبل عام ١٩٧٠؟
======================================
١٩٦٧/١/٩

لا يختلف اثنان ، في تحديد الهدف ، الذى من أجله نص الميثاق على ضرورة تمثيل العمال والفلاحين ، بنسبة خمسين في المائة ، في جميع المجالس والتنظيمات الشعبية على مختلف مستوياتها .. ويمكن تلخيص هذا الهدف في كلمات محدودة هي " التمكين للغالبية العظمى من الجماهير ، أن تملك في يدها ، مقاديرها .. وأن تكون لها السلطة في تحديد مسيرتها وخطى نضالها داخل اطار التحالف الشرعي لقوى الشعب العاملة في مجتمعنا الاشتراكي الذى نقيمه " .

ولا يختلف اثنان ، في أن تجربة السنوات الماضية أكدت أن هناك فئات وعناصر — وإن قل عددها — قد انحرفت وحاولت الاستغلال والسيطرة .. وكانت مع الأسف الشديد داخلة وما تزال حتى اليوم ، تنطوي في اطار التعريف العام للفلاح والعامل .. بل أن هذه العناصر ذاتها تمكنت بطريقة أو بأخرى ، من أن تصعد مستويات التنظيمات السياسية والشعبية ، حتى وصل بعضها الى قمة السلطة الشعبية والسياسية .. لا لتكون قدوة وقيادة أصيلة معبرة عن مصالح جماهير العمال والفلاحين ممن تمثلهم .. ولكن لتستخدم السلطة والنفوذ ، أداة لتحقيق مآربها الشخصية ، ونزواتها الطبقية ، في خط معاكس ومتصادم مع مصلحة الملايين من جماهير الشعب وضد أمل المجتمع في تذويب الفوارق بين الطبقات وفي الحفاظ على التحالف الشرعي لقوى الشعب العاملة .

وإذن ، فقد وجب علينا — دون تردد — أن نعترف بالحقيقة التى تجسدت مع تجربة سنوات ما بعد الميثاق ، وهى أن التعريف العام ، الذى حدده المؤتمر الوطنى الأول لقوى الشعب العاملة ، لم يستطع أن يحقق الهدف الذى قصده الميثاق حينما نص على وجوب تمثيل قاعدة العمال والفلاحين بنسبة خمسين في المائة ، في جميع المجالس والتنظيمات الشعبية والسياسية .

ومنذ قامت الثورة عام ١٩٥٢ .. وعلى امتداد مراحل نضالها القومى ، لم يكن سبيلها ولن يكون مجرد الاستمساك بالشكل المظهرى ولا كان اهتمامها ولن يكون منصبا على القالب الخارجى الذى قد يظهر غير ما يخفى .. لكن الثورة كانت وستظل مستمسكة بالهدف ومضمونه وغايته .. وهدفنا فى مضمونه وغايته هو ضمان تطهير المجتمع لمصلحة الجماهير من قوى الشعب العاملة والعمل الايجابى من أجل تذويب الفوارق بين الطبقات ، بأسلوب سلمى وانسانى بعيدا عن التصفية الدموية التى لا نقبلها .. ثم تدعيم تحالف قوى الشعب العاملة .

وقد يتساءل البعض : مادامت هذه التساؤلات التى تثيرها القواعد الشعبية فيما بينها ، سوف تفرض نفسها على المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة عام ١٩٧٠ ، بعد أن جسدتها التجربة السابقة .. ألا يمكن أن نؤجل ابراز هذه التساؤلات على النطاق العام ، حتى سنة ١٩٧٠ أو حتى تنتهى مدة مجلس الأمة الحالى ، وما يزال أمامه دورة سنة كاملة جديدة بخلاف نصف الدورة الحالية ؟

هذا التساؤل ينتفى .. اذا كنا اليوم على أبواب تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، وهى الجهاز القيادى ، الذى يحمل من الواجبات الأساسية ويملك من الاختصاصات والمسئوليات ما يجعل له التأثير الايجابى ، والتوجيه الفعال ، فى كل الخطى المقبلة للمجتمع .

وليس حديثنا اليوم عن اختصاصات ومسئوليات اللجنة المركزية فذلك موضوع قائم بذاته .. ولكن يمكن أن نشير اشارة عابرة .. الى أن اللجنة المركزية هى التى ستمهد لانعقاد كل مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى القادمة .. وهى التى ستمهد للانتخابات الشعبية والنيابية القادمة سواء بالنسبة للمجالس الشعبية التى ستشكل على مستوى المحافظات وأشار اليها الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه ببور سعيد يوم عيد النصر .. أو بالنسبة لمجلس الأمة القادم بعد عام ونصف عام ..

هكذا تتضح أهمية ابراز هذه القضية اليوم ، بكل جوانبها وظواهرها التى تكشفت عنها

تجربة الفترة الماضية ، خاصة ونحن مقبلون على تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ٠

ولذلك ، تتأكد لدينا حتمية أن تضم هذه اللجنة العناصر القيادية الملتزمة بأهـــــداف المجتمع الاشتراكى ٠٠٠ المؤمنة بتحالف قوى الشعب العاملة ٠٠ الملتحمة واقعا ومصـــيرا بقطاعاتها ومتفاعلة بها ومعها ٠٠ المعبرة بصدق عن أحاسيس الجماهير الشعبية ومشاكلهـــا وآمالها ٠٠ المناضلة من أجل تذويب الفوارق بين الطبقات ٠٠ حتى تقود عملها وتحمل مسئولياتها بجدارة نحو الهدف الذى يتطلع اليه مجتمعنا ٠٠ ونحن نقيمه بالحق والعدل ٠

---

## المثقفـــون فـى اللجنـــة المركزيـــــــة

١٩٦٧/١/١٠

عبر الميثاق الوطني عن الارادة الثورية للشعب : حين قرر اسقاط تحالف الرجعية ورأس المال المستغل ، ليقوم مكانه ويتدعم بديلا عنـــه التحالف الشرعي لقوى الشعب العاملة .. وحدد الميثاق هذه القـوى الشعبية بفئات الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية

ولقد تناولت من قبل حتمية تمثيل الفلاحين والعمال في اللجنة المركزية للاتحاد الاشـــتراكي بواسطة العناصر الثورية المرتبطة بهذه القواعد حتى تكون أهلا لقيادة نضال جماهير العمـــال والفلاحين بأمانة وكفاءة .

واليوم ، يدور حديثنا حول المثقفين في مجتمعنا الاشتراكي ..

أن مفهوم المثقف عند البعض ، ما يزال ضيقا ومحدودا حين يعرفون المثقف بأنه كل مـــن يحمل الدرجات العلمية العالية ، والشهادات الأكاديمية الرفيعة .. وأن جهد هؤلاء ينتهي عند هذا الحد .. ونضالهم يقتصر على تخطي مراحل التعليم وحسب .. ويلزم بعد ذلك أن يجلـس حملة الشهادات العالية الرفيعة ، في أبراج عالية منعزلة ، وكفاهم جهدا ، ما جمعوا في أذهانهم من حصيلة الكتب والمراجع .. يتعالون على بقية الناس ، ممن لم يصلوا الى مستوى درجاتهـــم العلمية .. ولا يعنيهم من قريب أو بعيد المجتمع الأم .. وحركته ومشاكله وقضاياه .. فالعالم فـى مفهومهم ليس سياسيا ..

ومن ناحية أخرى ، فان مفهوم المثقف عند قلة باقية من عهود خلت ، لم يتغير عن المفهـــوم القديم للمثقف بأنه الشخص الذى استطاع أن يعبر الحدود والبحار ، ويطوف بالمدن الأوربيـة والأمريكية ويعيش لياليها ، ليلتقط من هنا وهناك شيئا من أسلوب المعيشة الأوربية أو عبـــارات التخاطب الأمريكية .

وكثيرون غير هؤلاء وأولئك ، يعتقدون أن المثقف الحقيقي ، كل من تمكن بالجهد الشخصـــى

والدراسة الذاتية ، أن يجمع لنفسه وبنفسه حصيلة من العلم والثقافة تؤهله أن يكون في عـــداد المثقفين رغم أنه لم يحصل على شهادات جامعية عالية ..

والواقع أن مفهوم المثقف في المجتمع الاشتراكي أبعد من ذلك وأكثر عمقا وفعالية . أن المثقف ليس هو كل من جمع الشهادات العالية أو حمل الدرجات العلمية أو اكتسب الثقافة العامـــة الوفيرة وحسب .. كل ذلك لم يكن غاية المجتمع ؛ التي من أجلها قدم كل ما يستطيع بالرضـــا والحنان ووفر كل ما يمكن توفيره للذين يسعون الى تحصيل الثقافة والعلوم أو نيل الشهـــادات والدرجات العالية .

ان المثقف في المجتمع الاشتراكي ، هو الذي يستطيع من خلال طاقات المعرفة التي تـزوده بها مجالات العلوم التي نبغ فيها ، أن ينزل الى جماهير الشعب ، يتلمس مشاكلها وأحاسيسهـا ويتفاعل مع ما يعانيه الشعب من آلام وعقبات .. ثم يبذل كل ما أوتي من ثقافة وعلم في خدمة هـذا المجتمع ، ووضع الحلول العلمية الصحيحة لهذه المشاكل ..

وفي عصرنا الحالي ، ونحن نريد أن نلحق بصفوف الأمم المتقدمة ، لا يمكننا بغير العـــلم أن نحقق أمانينا وأهدافنا ، ولن نستطيع أن نحل مشاكلنا أو نطور بلادنا ، فان أي تجربـــة ليست قائمة على أساس علمي ، تصبح نزعة احتياطية ، قد تصيب مرة ، ولكنها يقينا سوف تتعثـــر مرات عديدة .

ان زاد العلم ، والحصول على الدرجات العلمية ، أمر لازم وأساس كقاعدة ، ومنطلـــق ليكون العلم في خدمة المجتمع ، حتى تتفتح أمام الجماهير ، آفاق العمل والنضال المثمر ، ويؤدي المثقف الأصيل دوره وواجبه في المجتمع الاشتراكي ، دونما تعال أو انعزال ، وبغير دخول فـــي متاهات من الجدل أو المقارنة بما يحدث في بلاد غيرنا بالشرق أو الغرب .

ومع ذلك ، فقد قام المثقفون في كل من البلاد الأوربية ، بالدور الرئيسي والقيادي ، مـــن أجل تطوير بلادهم وانتشالها من ظلام العصور الوسطى ، وحملوا العبء الأكبر في مراحل التطور التي مرت بها مجتمعاتهم خلال القرنين الماضيين .

واذا كان المثقفون والعلماء فى تلك البلاد ، يعملون بهدف خدمة المصلحة الذاتيــة لأصحاب المؤسسات والشركات والمعامل أولا ، ثم لمصلحة الجماهير بعد ذلك .. فأكرم من ذلك وأسمى أن يجند المثقف نفسه وعلمه العالى ، لخدمة المجتمع الذى منحه من الحب والتقديــر والتكريم كل ما يستطيع ، ونبع المثقف منه وما يزال أهله ومواطنوه يعيشون فيه تواجههم المشــاكل وصور المعاناة .. ذلك دين واجب الأداء على كل من نال حظه من الثقافة وحصل على الشهادات العالية .

وليس شرطا أن يصل كل مثقف الى انتصار علمى عالمى أو اكتشاف جديد ، يكفى أن يؤدى دوره ، ويستخدم علمه أو حصيلته الوفيرة من الثقافة لخدمة المجتمع .. سواء فى القرية التى يعيش فيها .. أو فى وحدة الانتاج التى ينتمى اليها .. أو جهاز الخدمات الذى يعمل له .. وقــد يمتد اشعاع المثقف بعد ذلك الى حد التعرف على مشاكل المجتمع فى المحافظة ودراستهــا والتوصل الى حل علمى سليم لها .. وقد يتمكن العالم أو المثقف - وهو يلتحم بالجماهير الشعبية ويتحسس مشاكلها ويدرسها دراسة علمية - أن يصل الى حل لبعض المشاكل التى تواجه المجتمع المصرى كله والعالم العربى ، أو ما هو أوسع منهما على الصعيد الدولى .

ان كل من نال قسطا كافيا من الثقافة والعلم ، وجعل من هذه الحصيلة نقطة انطــلاق لنضال المثقف فى خدمة المجتمع الصغير أو الكبير والتصدى لحل مشاكله ، هو بحق فالجديــر بأن يكون فى عداد المثقفين ضمن قوى الشعب العاملة ، فى مجتمعنا الاشتراكى الذى لا يقبــل أن تكون فيه طبقة منعزلة ومتعالية على غيرها من فئات الشعب .

ومجتمعنا يواجه فى مراحل النمو والتطور ، العديد من المشــاكل ويتطلع الى آمال عريضة لا يقدر على استكشافها ، وتمهيد الطريــق العلمى السليم اليها غير المثقفين الثوريين .

## قيادات المثقفين الثوريين في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي

١٩٦٧/١/١١

أود قبل أن نصل الى تحديد القيادات التى تستطيع أن تمثل المثقفين فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، أن أتوقف لحظة لأشير الى بعض الأحداث ، ذات الدلالة والأهمية فى موضوع اليوم .

كانت الزيارة الأولى التى قام بها الرئيس جمال عبد الناصر ــ بعد قيام الثورة مباشرة ــ الى جامعة القاهرة .. حين تحدث أول ما تحدث الى طلاب العلم وأساتذتهم ، عن حاجة المجتمع الى علمهم وثقافتهم ونضالهم الثورى ، من أجل انتشال بلادنا من الظلام السحيق الذى فرض عليها عهودا طويلة وتمثل فى الاستعمار البريطانى والظلم الاجتماعى والتخلف المرير .

وكان أول لقاء تجرى فيه مناقشة وحوار ــ بعد قيام الثورة مباشرة ــ بين قيادة الثورة وبين أعضاء هيئات التدريس للجامعات ، حين اجتمع بهم الرئيس عبد الناصر بالاسكندرية وأكد لهم أن الشعب المصرى ، يتطلع الى القيادات العلمية والثقافية حتى تعينه على تحرير نفسه وتطهير مجتمعه وحل المشاكل العديدة المتراكمة واستكشاف طريق الحياة الكريمة لجماهير الشعب والمجتمع فى كل يوم ، تزداد مطالبه وآماله واحتياجاته ، وتواجهه مشاكل عديدة متباينة ، تحتاج الى دراسة موضوعية وحلول علمية مدروسة على الواقع والطبيعة بواسطة القيادات العلمية والثقافية المؤمنة بالمجتمع وأهداف ثورته دون تعال أو انعزال .

وفى كل عام يلتقى الرئيس بأساتذة الجامعات مع احتفالات أعياد الثورة .. وفى كل عام تقيم الدولة مهرجانا رسميا لعيد العلم ، تكرم فيه العلماء والمثقفين .

وقد قطعت ثورة الشعب المصرى فى مسيرتها الكبرى المتصلة ، ما يقرب من خمسة عشر عاما .. انقضت فى نضال مستمر مع التخلف والفقر والجهل والمرض .. وفى معارك من أجل التنمية والتطوير فى جهد مضن من أجل تحقيق الكفاية والعدل .. الى جانب الكفاح المتواصل ضد أعداء الشعب فى الداخل والخارج .

وكانت هذه الفترة بسنواتها وأحداثها ، بمعاركها وانتصاراتها ، بأعمالها المشهودة ... ومنجزاتها ، بجوانب قصورها وأخطائها .. بمثابة اختيار ميدانى ، وتجربة عملية ، أظهرت لنا الكثير من المثقفين الثوريين الملتزمين بقيم المجتمع وأهدافه .. الذين تفاعلوا بالشعب ومع مشاكل الجماهير .. الذين قدموا الجهد والعرق متوجا بأكاليل العلم والثقافة لخدمة الشعب وحل مشاكله وفتح أبواب عديدة أمام عمله وانتاجه دون تعال أو استغلال أو انعزالية ....

إن ما أقيم حتى اليوم وما تم انجازه فى مجالات العمل الوطنى ، وما هو فى طريق التنفيذ والتخطيط والدراسة العلمية ، لم يكن الا نتيجة عمل العاملين وجهد المخلصين وعلى رأسهم المثقفون الثوريون ، ممن آمنوا بحق الشعب بحوهرهم وهم القيادى فى مجتمع تحالف قوى الشعب العاملة فكانوا وما يزالون بحق مثالا وقدوة للوفاء بالمجتمع والولاء له ..

لكن البعض من أصحاب الدرجات العلمية أو الذين حصلوا العلم لأنفسهم .. لم يخرجوا بعد من قوقعة العزلة .. وحسبوا أن الالتحام بجماهير الشعب وتلمس مشاكله وآلامه والتفاعل مع أمانيه وأحلامه ، أمر لا يليق بالمستوى الاكاديمى الرفيع الذى توصلوا اليه .. فعزلوا أنفسهم ولم يكن لهم ما يشد انتباههم ، الا الانتفاع الشخصى المجرى ، تظير العلم والثقافة والشهادات العليا .. وكأن هذه الشهادات سلعة تباع للشعب وكان ما حصلوا عليه من ثقافة ، هى ملكية خاصة مستغلة ، يفرضون ثمنا لها ،

والبعض الآخر .. كرمه المجتمع ووضعه فى قيادة العمل الفنى والثقافى والعلمى ، فى مرحلة البناء والعمل والنضال الوطنى والتحول الاشتراكى .. لكنه انحرف عن طريق النضال الأصيل ... وتطلع الى الاستفادة الذاتية والاستغلال ، ليرث طبقة مستغلة سبقت من الانتهازيين والنفعيين فى العهود السابقة ، ليظهر المجتمع الاشتراكى ، ويعمل على الخلاص منهم ،

ومع أن هذا البعض أو ذاك ، كانوا اعدادا قليلة .. الا أننا لا نعتبرهم فى نظرة المجتمع الاشتراكى ، مثقفين .. ولا يمكن

أن نسمح لمثل هؤلاء وأولئك أن يقودوا نضال المثقفين الثوريين أو يمثلوهم في اللجنة المركزية •

انما يجب أن يمثل المثقفين في هذا الجهاز الهام المنبثق من المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة ـ أعلى سلطة سياسية في الدولة ـ المثقفون الثوريون ـ الذين يؤمنون بمجتمع تحالف قوى الشعب العاملة واقعا ومصيرا •• الذين أثبتت التجربة والممارسة في الفترة الماضية • أنهم يناضلون من أجل خدمة المجتمع بكل ما أوتوا من علم وحصلوا من ثقافة الذين يدركون أن العلم وحده ليس غاية • ولكنه منطلق • لعمل علمي ونضال جماهيري • بغير حدود • يقود الشعب في مسيرته ويهديه ويفتح له آفاق الرفاهية والكفاية • ويقتحم العقبات ويبدد الصعاب التي تواجه حركة الجماهير المتجددة •

---

## المثقفون المتخصصون
## بين المجتمع الرأسمالي ، والمجتمع الاشتراكي

١٩٦٧/١/١٢

من فئات المثقفين ، مجموعات المتخصصين أصحاب الخبرات والمهارات الفنية والعلمية ... الذين يكرسون كل جهدهم ، لاتقان ناحية من نواحي التخصص في المجالات العملية والفنيـــة المختلفة .

بعض من هؤلاء ، ليست له اهتمامات أخرى ، أكثر من تنفيذ المهمة التي تسند اليه فـــي حدود مهنته وخبرته ، والوصول بعمله الفني الى درجة الاتقان .

وبعضهم لا يجد من وقته أو طاقته ما يوفره الا لما يسند اليه من عمل ، يحدد له في هــذا التخصص الذي يعنيه ويجيده ..

أين تقف هذه الفئة من المثقفين الذين أصحاب التخصصات والمهارات ، في المجتمعـات الرأسمالية ــ ومجتمع مصر قبل الثورة منها ــ .. وما هو موقعهم في المجتمع الاشتراكي الذي نقيمه فوق أرضنا .

ان المتخصصين في مهنة أو فن بذاته ، يعملون في المجتمع الرأسمالي عادة ، لحســاب ولمصلحة صاحب رأس المال .. يحدد لهم الأجر والمكافأة .. وهو لا يبغى من استخدام هـــذه الخبرة الفنية الا التوصل الى سبق في نواحي الانتاج الخاص ، الذي لو باعه يدر عليه ربحا طائلا يحتكره ما شاء له الاحتكار والربح .

وبالطبع فان المثقف صاحب الملكات الفنية ــ الذي يعتصر جهده وفنه وثقافته لتحقيق هدف صاحب رأس المال ــ يكون له نصيب من فائض هذه الأرباح ، يقل أو يزيد حسب تقدير سيد الانتاج وصاحب رأس المال ..

والمجتمع بعد ذلك ، قد يستفيد من هذا الانتاج أو ذاك ، وهو فى أى الحـــالات ، لا يستفيد الا اذا اشتراه الناس بالثمن الذى يحدده المنتج أو المحتكر .

هكذا تأتى فائدة المجتمع هنا فى الدرجة الثالثة ، بعد أن تتوفر أولا وقبل كل شئ مصلحة رأس المال والمنفعة الشخصية لصاحبه .. وبعد أن ينال المثقف الفنى ، ما يجود به صاحـــب رأس المال جزاء ما اعتصره من جهده وفنه وخبرته .

فالخبراء والمثقفون فى المجتمعات الرأسمالية ، هم أدوات فى أيدى رأس المال المستغـــل يوضعون فى المكان الذى يريده لهم صاحب المؤسسة أو الشركة المستغلة وفق المصلحة والهوى .

وفى مجتمع مصر قبل الثورة .. كان بعض رواد التخصص وأصحاب المهارات الفنية مـــن المثقفين ـ رغم قلتهم ـ يلتحقون فى عمل مع بعض الشركات الاحتكارية الأجنبية ، أو لدى صاحب رأسمال مستغل ، يملك المصانع والمعامل أو شركات التجارة الاحتكارية .. ولم يكن الأمر يستغرق كثيرا فى مصر قبل الثورة ، عنه فى كل المجتمعات الرأسمالية الأخرى ، الا فى شئ واحد .. وهـو أن المصرى المتخصص .. مهما كانت درجة تفوقه وكفاءته ومهما أظهر من ولاء لصاحب رأس المـال المستغل والمغامرين ، فانه دائما كان أقل مرتبة وأدنى درجة من أى أجنبى ولو كان هذا الأجنبى نظاية لأصحاب هذه الخبرة الفنية .

أما المجتمع الاشتراكى الذى نبنيه ، فهو يفتح صدره لجهد كل العاملين ويرحب بالطبـــع بمشاركة هذه الفئة المثقفة الفنية فى الأعمال التنفيذية الجديدة .. يضعهم موضع التقدير المادى والمعنوى .. ما داموا يساهمون فى تنفيذ المشروعات وأعمال الانتاج والخدمات ، على خير وجـــه دون انحراف ، أو استغلال أو مناهضة لمسيرة المجتمع .. بل أن مجتمعنا الاشتراكى ، يعتـــبر مكافأة أصحاب الملكات والخبرات الفنية ، حقا لهم الى جانب الحوافز المعنوية التى يقدمهـــا المجتمع لكل من يؤدى مهمته على الوجه الأكمل .. والقوانين الاشتراكية التى التزم بها مجتمعنـــا لم تغفل أقرار هذه الحوافز للعاملين فى المجالات المختلفة .. الى جانب ما تقرره القـــرارات الثورية من الحوافز الفردية للكفاءات والخبرات الممتازة .

ورغم أن هؤلاء لا يشاركون فى العمل السياسى ونضال المجتمع ٠٠ فان المجتمع الاشتراكى يعتبر كل مواطن يؤدى عمله ويتقن فنه باخلاص وأمانة ، شريكا فى تحقيق الهدف بأسلوب أو بآخر ٠

لكن ٠٠ لا يكون المثقف الفنى ـ البعيد عن مشاكل الجماهير ـ البعيد عن التفاعل معها والالتحام بها ـ المتباعد عن نضال قوى الشعب العاملة ، قيادة ثورية مثقفة ، يمكن أن تمثل المثقفين فى اللجنة المركزية أو فى مثلها من التنظيمات السياسية القيادية ٠ فان هذه القيادة السياسية وتمثيل فئات المثقفين فى التنظيمات السياسية ، يلزمها أساسا ، أن تنزل الى جماهير الشعب وتتلمس مشاكلها ، فهى أقدر على دراستها وهى أقدر على وضع الحلول العلمية السليمة لها ٠

ويلزم للقيادة السياسية وتمثيل فئات المثقفين فى التنظيمات السياسية ، أن تؤمن بأهداف المجتمع وتقود حركة الجماهير وتجاهد نحو آمالها ، وتناضل من أجل اذابة الفوارق بين الطبقات وتدعيم تحالف قوى الشعب العاملة ٠

## آن الأوان أن تزول الطبقية من النقابات المهنية للمثقفين

١٩٦٧/١/١٣

مادمنا فى مجال الحديث عن المثقفين من أصحاب التخصصات الفنية ومكانتهم فى المجتمع الاشتراكى ، فأجد لزاما على أن أتحدث اليوم عن نقابات المثقفين المهنيين فى مصر ، باعتبار أنها تجمعات لاعداد وفيرة من المثقفين ، ومراكز اشعاع فنية وثقافية واجتماعية ..

بدأت النقابات المهنية للمثقفين فى مصر ، منذ عهود ما قبل الثورة ، حين سمحت الدولة بتشكيلها واحدة بعد الأخرى ، لتقوم بدور الدفاع عن حقوق أعضائها ضد صور التعسف والتشريد التى كان يلقاها أبناء المهنة الواحدة على يد المهيمنين على الأقدار والثروات فى المجتمعات القديمة أو من رؤساء الدواوين الحكومية ، طوال عصور القيادات الحزبية .

وحين قامت الثورة ، كانت هناك ألوف القضايا المتراكمة منذ عشرات السنين ، تجسدت فيها حكايات الظلم الصارخ ، والاضطهاد الرهيب ، ضد أبناء هذه الفئات المهنية من المثقفين وقيادات النقابات غير عابئة بها .

ذلك يكشف جانبا واحدا من جوانب التواطؤ المشين ، الذى كان بين قيادات هذه النقابات المهنية للمثقفين ، وبين كل من الشركات الاحتكارية وأصحاب رؤوس الأموال المستغلة من جهة والقيادات الحزبية المختلفة فى المجتمعات السابقة من جهة أخرى .

كانت النقابات كمراكز ثقل لجماهير الناخبين ، تباع وتشترى فى سوق المساومات الحزبية والانتخابية — وفقا لهوى المسيطرين على كل نقابة .. هذا بينما كان الآلاف من المثقفين وصفوة الشباب فى المجتمع ، يعيشون فى ضياع وسط هذه القيادات المتناحرة .

أصحاب المهنة الواحدة ، قسموهم داخل نقاباتهم ، الى طبقات متباينة فى فرص الحياة والرزق .. أعلى طبقة بالطبع وأكثرها استفادة وانتفاعا ، من القيادة المحترفة .. أما أصحاب

الشهادات الجامعية العالية من الشباب ، فليس لهم حق الوصول الى مستوى هذه الطبقـــة قبل انقضاء السنوات الطويلة حتى يسمح لهم بالدخول خلال الأبواب الموصدة اذا تمكنوا أن ينفذوا خلالها .

وأصحاب الشهادات المتوسطة من القيدين فى نفس المهنة ، لم يكن لهم فى كثير من الأحيان حق العضوية العاملة ولا حتى حق حمل اللقب ، الذى تملك قيادة النقابة وحدها حق منحـــه أو سلبه ، ويبقى حامل الشهادة المتوسطة مهما كانت كفاءته الفنية فى المهنة منتميا الى نقابتـــه ثم لا يعد بعد ذلك مؤهلا فى نظر أبناء مهنته للوصول الى الطبقات الأعلى درجة .

والقيادات الفنية المحترفة والمستغلة للنقابات المهنية ، كانت تفتح المكاتب العديدة والفروع فى البلاد المختلفة ، تحمل أسمها فقط ، بينما يعمل فيها الشباب حملة الشهادات الجامعيـــة والمتوسطة ، وتدر هذه المكاتب الأموال الطائلة على صاحب الأسم الكبير ، بينما الشباب الجامعى والمتوسط ، عليه أن يكتفى بشرف العمل فى مكتب صاحب السيادة والقيادة ، لعله يتعلم فى مكتبه كيف يقف على قدميه فى المهنة .

ومن المفارقات المخزية ، أن أكثر أعضاء النقابات المهنية ، حصولا على الامتيـــــازات الشخصية ، كانوا من الذين يتولون المراكز القيادية فى النقابة ، وأكثر السلفيات النقدية المقدمة من أموال النقابة كانت معطاة الى نفس هذه القيادات .

ولقد ظلت النقابات المهنية ، بتشكيلاتها الطبقية وصور الاقطاع المهنى بين أعضائها قائمة لا تتغير حتى بعد قيام الثورة بسنوات عديدة ، وبعد وضوح الطريق الاشتراكى ، الذى ينبـــذ الطبقية والاقطاع والاستغلال .

وكثيرون من القيادات المهنية الطبقية استطاعوا بطرق عديدة ، أن يحصلوا على مغانم كثيرة بعد قيام الثورة بل وفى سنوات التحول الاشتراكى حتى يوم ليس ببعيد .. فهل يعقل أن تتمسك مثل هذه النقابات ، بتشكيلاتها القديمة وقوانينها الطبقية ومفاهيم قياداتها المستغلة أن تساهم فى اذابة الفوارق بين الطبقات فى المجتمع الكبير .. وهى نفسها تقيم وتثبت الطبقية بين أبنـــاء المهنة الواحدة من أعضائها .. ؟

لكنى أقول من ناحية أخرى .. أن كثيرا من المثقفين الثوريين ، فى هذه النقابات المهنية ناضلوا ويناضلون بايمان واصرار ، ضد هذه الطبقية فى المهنة الواحدة ، واستطاعوا أن ينتصروا لنقاباتهم ، ولزملائهم ، وأن يغيروا من وجه هذه التشكيلات البالية ، ومن مفهوم النقابة المهنية فى المجتمع الاشتراكى ، حتى تكون نقاباتهم ، تنظيما سليما ، يعبر عن أصحاب المهنة الواحدة ، تحمى حقوقهم ، وتعمل على ازالة كل صور التباعد بين أعضائها ، وتساهم ايجابيا فى تحقيق أهداف المجتمع الاشتراكى ، وترفع من مستوى المهنة وكفاءة العاملين فيها ، وتؤكد تحالف قوى الشعب العاملة وتناضل من أجل اذابة الفوارق بين الطبقات .. وهؤلاء المثقفون المناضلون هم طليعة فى صفوف المثقفين الثوريين .

<u>ان الصورة اليوم ـ فى كثير من النقابات المهنية للمثقفين ـ تختلف تماما عن الصورة القديمة ، بل ومن صورة الأمس القريب .. رغم أنها لم تستكمل بعد اطارها الثورى الكامل .. الذى سوف تحققه القيادات المثقفة الثورية ان عاجلا أو آجلا .</u>

---

الواقع المصرى بين المثقفين الثوريين
وأصحاب القوالب والنظريات المنقولة
==========================
١٩٦٧/١/١٤

من المثقفين طائفة ، توصلت بالجهد والمثابرة والتحصيل ، الى حمل الشهادات الجامعية والعالية ، وحباها المجتمع المصرى برعايته فأوفدها فى البعثات الخارجية .. حتى تقف على مدى ما وصل اليه غيرنا من مستوى حضارى ، فى هذا الميدان أو ذاك ، وليدرسوا الوسائل التى مكنت الشعوب المتقدمة أن تحرز درجات التقدم ، وليعودوا بعد ذلك الى وطنهم ، وقد تزودوا بخبرة جديدة وثقافة عصرية عالية ويعملوا فى خدمة بلادهم وتطويرها الى الأفضل ، نحو أملها وخيرها .

وفى عصور السيطرة الاستعمارية ، كانت نظم التعليم هدفا ، توضع وترسم لها الأساليب والأهداف بواسطة أدوات الاستعمار .. وهؤلاء لا يقبلون بالطبع ، أن تقوم فى مصر وعلى يد أبناء مصر ، نهضة وطنية أصيلة ، الا أن تكون ظواهر وظلالا لنهضة مستوردة من بلادهم هم ... ولا يرضون بالطبع أن تكون مصر ذات ثقافة وطنية بمعناها العميق والواسع — لا تغلق على نفسها الأبواب ، ولكنها تطل على كل الثقافات وتتأثر بها وتؤثر فيها ، وتحتفظ فى الوقت نفسه بأصالتها وطابعها المستمد من الواقع المصرى والعربى ومن التراث المصرى .

واستطاع الكثيرون من شبابنا فى الرعيل الأول ، أن يقاوموا التيار الاستعمارى ، الذى أراد محو الشخصية المصرية من كل لون من ألوان الحضارة والثقافة .. وجاهد هؤلاء المصريون لتأكيد الشخصية المصرية ، وعملوا على تطوير الحياة ما استطاعوا الى ذلك من سبيل ، رغم كل العقبات التى وضعت فى طريقهم ..

انهم يؤمنون أن التطور المصرى فى كل ميادين الحياة ، ينبع أولا وأخيرا من هذه الأرض الطيبة أصيلا ، وليس مستوردا بنصه وقوالبه ومضمونه ، انما ينمو التطور على أساس من ظروفنا

وتاريخنا وعقائدنا الروحية وطبيعة شعبنا ..

والبعض ممن سافروا الى الغرب أو الشرق ، عادوا يحملون النظريات والآراء فى مختلف فروع العلم والمعرفة والفلسفة ، ويريدون أن يطبقوا هنا فى مصر وأن ينطبق عليهم ما رأوه مطبقا فى البلاد التى قضوا فيها بعثاتهم .

وتحضرنى هنا كلمة مما قاله الرئيس جمال عبد الناصر ، للشباب من الدارسين والعائدين خلال المؤتمر الأول للمبعوثين فى شهر أغسطس الماضى ، " لسنا انجلترا ولا نحن روسيا أو تشيكوسلوفاكيا ومصر ليست المانيا أو أمريكا .. أن بلادنا هى مصر .. وشعبها أهلنا .. وريفنا مازال هو الريف المصرى الذى يحتاج الى كل جهد ونضال وخاصة نضال المثقفين الثوريين الذين أخذوا الفرصة ولم ينل هذه الفرصة الملايين من أبناء وطنهم ، أن لنا تقاليدنا وظروفنا وتاريخنا وقوميتنا وعقائدنا السماوية التى نتمسك ونعتز بها .. أن التطور المنشود يتحقق حينما تعودون الى وطنكم الأم ، وتنزلون اليه وتلتحمون بالجماهير لتتعرفوا على أموره وأحواله ، وتتفاعلوا معه وتجدوا الحلول السليمة لحل مشاكله بما أوتيتم من قدرة ومعرفة .. ونحن لانتقل نظما ولا نطبق نظريات الآخرين فان كل مجتمع يختلف عن غيره ولابد أن تنبع حضارته من ضميره ..

ومع ذلك فما يزال فى مجتمعنا البعض من المثقفين والجامعيين — وأن كانوا قلة — حفظوا الكتب والأبحاث الأجنبية واستوعبوا صفحاتها ، فتملكت على قلوبهم وفكرهم لدرجة التشبع .. هؤلاء يحسبون أن مهمتهم فى الحياة ورسالاتهم كقيادات مثقفة ، تقتصر على ترديد ما استوعبوه من الكتب المطبوعة والأبحاث والنظريات فى الفلسفة والعلوم الأجنبية وحسب .

ولوكانت غاية المجتمع ، تجميع وترديد مافى الكتب الأجنبية ، لاستعاض المجتمع عن ارسال البعثات باستيراد الكتب والمجلدات ، وذلك يحدث بالفعل .. لا فرق اذن بين محاضرات وآراء مكتوبة فى الكتب ومحاضرات وآراء يرددها هؤلاء مسموعة — كما هى فى صفحات المجلدات الأجنبية .

البعض يظن أن ماحدث فى الشرق ويحدث فيه ، مما تعلمه وشاهده وانبهر به ، يلزم أن يحدث هنا بنفس الأسلوب والقالب والمضمون .

والبعض يحسب أن ماحدث فى الغرب ويحدث فيه ، مما تعلمه وشاهده وانبهر به ، يستلزم أن يحدث هنا بنفس الأسلوب والقالب والمضمون .

أولئك ليسوا فى المجتمع الاشتراكى ، أكثر من حاملى نظريات ، وحفاظ كتب ، يرتلونها كما حفظوها وحسب .. لكن ليس لهم دور خلاق فى المجتمع الاشتراكى ونضاله ، واستكشاف طريق الحياة أمام الجماهير ..

وبديهى أن مثل هؤلاء لا يمكن أن يمثلوا المثقفين الثوريين فى التنظيمات القيادية السياسية وعلى رأسها اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .

لقد استطاع الكثيرون ، أن يحققوا أمل أمتهم ، وهم فى مصر اليوم يؤلفون قاعدة عريضة وطاقات مبدعة ، ينتشرون فى كل المجالات النظرية والعملية ، ويستحقون عن جدارة أن يكونوا فى مقدمة المثقفين الثوريين وهم أهل لتمثيل المثقفين فى كل مستويات التنظيمات السياسية والفكرية والثقافية فى المجتمع الاشتراكى القائم على تحالف قوى الشعب العاملة المناضل من أجل أهدافه العليا ومثله الانسانية .

---

## رسالة الأدب والفن فى مجتمعنا الاشــــتراكى

١٩٦٧/١/١٥

مرت على بلادنا ، عصور متتالية ، كانت الآداب والفنون الشائعة والمذاعة فيها ، تصور – فى أغلبها – القيم الرأسمالية ، والأساطير المضللة ، وتخدم الأهداف الاستغلالية .. فاذا ما كشف أحـــد الأدباء مرة – ولو بطريق غير مباشر – عن موطن مواطن الاستغلال واذا ألقى فنان بصيصا من النور على حقوق الجماهير المنهوبة ، فانــه لا يلقى الا التشريد والعنت والضياع ..

كانت معظم القصص ، وقصائد الشعر ، والمؤلفات الأدبية ، تعدد – فى نفاق ظاهـــر – مآثر السلطان وعدله .. وتمجد – فى زيف – صاحب الجاه وحكمته وجوده .. وتضج بالسمـــوم والتحقير " للرعية والدهماء من عامة الشعب " وذلك أساس لكى تروج بضاعة الأدب والفن فـــى هذه العهود ، ويلقى أصحابها الرضا وينالوا الجزاء السخى .. كانت أغلب الآداب والفنـــون – ولا أقول كلها – تحاول تثبيت القيم الطبقية وكادت أن تقدسها .. فتخص السادة بميزات تكاد تصل بهم الى حد أصحاب المعجزات .. ثم هى تخفض من قدر الناس وتستخف بقيمتهم وكرامتهم

وبلغ الأمر أن فرض على الأدباء والفنانين فى عهود السيطرة والاقطاع والملكية الفاسدة ، أن يشيدوا فى آدابهم وفنونهم ، بمن خانوا مصـــر وأوصلوها الى الخراب ، وعاثوا فى مقدراتها بالفساد والهوى .. ورفض البعض من الوطنيين فنالوا عذابهم .. ورضى البعض ، مع الأسف الشديد أن يزوروا التاريخ المصرى ويطمسوا حقائقه ، كما أملى عليهم ذلك الحكام وأدوات الاستعمار ، مغفلون فى أدبهم وفنهم ومؤلفاتهم ، نضال الشعب المصرى ضد الغزاة والدخلاء والمستغلين .

وبعد قيام الثورة ضد كل قوى السيطرة .. انطلقت الاقلام الحرة ، وكانت حبيسة مختنقـــــة

لتعبير بصدق عن آمال الشعب الثائر وآلامه .. وتصور ألوان الفن مشاكل المجتمع وأحاسيسه في عمق وحيوية دافقة ، بعيدة عن الملق والرياء والزيف ، وبدأت تزول أساطير الأولين عن أذهان الناس.

كذلك انطلق الفن الأصيل المعبر ،يردد أناشيده الوطنية ، ويحيى انتصار الحرية على يد الانسان المصرى ، ويذكى فى قلوب أبناء الشعب ، روح الحماس ، ويؤكد ثقتهم بأنفسهم وقوميتهم وانسانيتهم .

وعبرت الصورة الفنية ،والرسم التعبيرى ، والقصة المصرية ، والزجل الأصيل والمسرحيــــة النابعة من الواقع الحى ، عن مشاعر المجتمع وأمانيه ، وحركته الثورية ، وصورت آلامه وساهمت فى حل مشاكله .. وأعطته قوة دفع هائلة فى معركة السلاح ضد الغزاة ،الى جانب معارك النضــال المستمرة ، التى مر بها مجتمعنا منذ قيام ثورته .. وهذه الألوان من الآداب والفنون ، مــاتزال تؤدى رسالتها القيادية الثورية فى المجتمع الاشتراكى ..

الا أن فئة قليلة من الأدباء والفنانين ، مازالت متعلقة بالقول " الأدب للأدب " ،والفــن للفن " سواء جاء معبرا عن قيم اشتراكية أو عن أهداف استغلالية .. سواء كان عن واقع القريـــة المصرية أو عن ليالى نينيسيا أو عن الحياة فى كوكب المريخ ودنيا العفاريت ، حسبما ينساق الأدب أو الفن .

هؤلاء المثقفون من بين الأدباء والفنانين ، يناقضون الحقيقة الدامغة " ان الفنان والأديب مرآة صافية ، تعكس نبض الحياة من حولهما وتنقل روعة الواقع .. وهى فى بعض الأحيان ، تعطيك صورة وان بدت من الخيال الا أن الفنان أو الاديب يكشف بها عن مواقع الالم أو آفاق المنى فى نفسه وفى مجتمعه وأسرته البشرية " .

ان الأدب والفن فى المجتمع ، من أمضى الأسلحة ، التى تعيـــن الشعوب على تدعيم قيمها ومثلها العليا ، وتضئ الطريق لحياتها

أما الأدب للأدب والفن للفن بالنسبة لمجتمعنا ، فمعناهما أن الأديب أو الفنان لا يحس بما حوله من حركة ونضال ، وما يواجه مجتمعه من مشاكل وتيارات وما يحتاجه من قيادات فى كــل

الميادين .. ومجتمعنا يواجه ألوانا عديدة من التيارات المعادية ، والمحاولات اليائسة والدعايات المسمومة .. والأديب أو الفنان قدوة وقيادة فى المجتمع .. كل منهما يصور المشاعر والانفعالات، ويعطى للشعب نفس الاهتمام والتقدير الذى يلقاه من الجماهير ومن المجتمع .

لكن الذين يتعالون وينعزلون عن مجتمعاتهم وعن وجدان الناس والالتحام بهم والتفاعل معهم ، فان أدبهم أو فنهم فى نظرة المجتمع الاشتراكى ، ليس الا لونا من التجارة بالأدب والفن ولا شئ غير ذلك .

ان المثقفين من الأدباء والفنانين ، أوتوا من الملكات والمواهب ما يستطيعون بها أن يقودوا حركة الجماهير ، وأن يضيئوا لها نورا أمام خطاها ، وأن يشاركوا فى تدعيم القيم الانسانية والمبادئ الأساسية للمجتمع الاشتراكى ، الذى يضع هؤلاء موضع التقدير ويعتبرهم قيادات مثقفة ثورية ، وروادا فى نضال الشعب وتحقيق أهدافه ، وهم أهل لتمثيل المثقفين الثوريين فى الأجهزة السياسية والشعبية التى تلتزم ايمانا بتحالف قوى الشعب العاملة وتأخذ على عاتقها أمل اذابة الفوارق بين الطبقات والتمكين للقيم العادلة والمثل العليا فى مجتمعنا الاشتراكى.

## من الفلاحين .. قيادات ثورية مثقفة

١٩٦٧/١/١٦

ليس حتما أن يكون المثقف – كما سبق أن عرضت في أحاديثي السابقة عن المثقفين في المجتمع الاشتراكي – هو كل من حصل على شهادة جامعية ودرجة أكاديمية عالية ، أو درس بنفسه النظريات الفلسفية ، وتعمق في ألوان العلوم المختلفة .

وأضيف هنا ، أن هناك الكثيرين ممن لم ينالوا درجات علمية ، ولم يحصلوا على قدر عال من الثقافة المدرسية ، يعتبرون في عداد المثقفين والقيادات الثورية في المجتمع الاشتراكي .

والمثقف في كلمة عامة ، هو كل من أوتي من المعرفة الذاتية ما يمكنه من دراسة مجتمعه المحيط به دراسة واعية ، والالمام بأحواله وظروفه ، وتلمس مشاكله فيكرس جهده وما أوتي من خبرة ومعرفة ، لخدمة هذا المجتمع ، والمساهمة في تطويره ودفع خطى تقدمه نحو أهدافه ..

والفلاح المصري بالذات – رغم أنه لم يحصل على شهادات في علوم الزراعة والري أو تربية الحيوان .. الا أنه استطاع أن يلم بالمعرفة والخبرة العميقة عن شئون الزراعة والري وتربية الحيوان والمجتمع الريفي .

وقد أثبت الفلاح المصري على امتداد تاريخ طويل أن كفاءته النادرة المزودة بالخبرات المكتسبة من التجربة وصلت الى حد استغلال الأرض على مستوى متقدم ، وتوصل بالزراعة المصرية الى حلول صحيحة ، لاعقد مشاكلها ، وفي مقدمتها الري والصرف .

ومن الفلاحين ، من سعى للحصول على قدر من الثقافة العامة المحددة ، أضافها الى خبرته الأصيلة ومعرفته بضمير المجتمع الريفي الذي يعيش فيه ، وبذل من الجهد والاخلاص حتى أمكنه أن يزيد في الانتاج وأن يمنع الاستغلال وأن يساهم في اقرار عدالة التوزيع ، بل وأن يساعد على تطوير المجتمع ، والبيئة التي يعيش فيها ..

بينما عمل بعض المثقفين من حملة الشهادات العليا والثقافات المختلفة في الريف فـــترة لم يتمكنوا من خدمة المجتمع الريفي ، ولم يكونوا أكثر من موظفين في المكاتب ، ليمارسوا السلطـة وعقدة التعالي .. هذا في الوقت الذى استطاعت القيادات الريفية المخلصة ـ التي لا تحمـــل الشهادات العليا أو المتوسطة ـ أن تحل كثيرا من المشاكل ذاتيا ، بعد دراستها دراسة عمليـة واقعية ..

والأمثلة العديدة من هذه الحلول الذاتية ، تنتشر في كل المحافظات ومعظم المراكز والقرى تؤكد أن من بين الفلاحين ، قيادات شعبية ، استطاعت أن تؤدى لمجتمعاتها ، خدمات في نواحى الحياة المختلفة ، لم تستطع الأجهزة التنفيذية بامكانياتها وسلطاتها أن تحققها على مر السنين وهذه الأجهزة تضم أعدادا كثيرة من حملة الشهادات العليا من الموظفين .. وكنت في متابعـــة مشروعات الحلول الذاتية ، التي أشرفت عليها قيادات من الفلاحين ، وحمست الجماهير لتنفيذهـا ألمس تقديرا واقعيا للموقف وللمشكلة .. وأجد خطة محددة وضعت على أساس الامكانيـــــات المحددة وفى توقيت معين ، وأشاهد أسلوبا ثوريا فى حماس الجماهير واقناعهم وتوعيتهم بالمصلحة الأمر الذى وفر عشرات الألوف من الجنيهات ، وقضى على مشاكل كانت مستعصية ، وزاد من ثقـــة الجماهير في قدرتها على قيادة نفسها وتطوير مجتمعها .

ان طرقا عبدت .. وقرى أعيد بناؤها من جديد .. ومستنقعات ردمت .. وترعا ظهرت .. وتجارب لزيادة الانتاج الزراعي وتنظيمه نجحت .. ومؤسسات للخدمات أقيمت ، ومشروعات للأســر المنتجة انتشرت .. وبرامج للادخار آتت ثمراتها .. ودعوات للحد من الاستهلاك جاءت بنتائــج مرضية .. كل ذلك وغيره الكثير ، تم ويتم على يد قيادات ثورية من الفلاحين المثقفين ليسوا مـــن حملة الشهادات ولا ممن حصلوا العلوم ودرسوا في الجامعات .

استطاعت هذه القيادات أن تساهم ايجابيا في تطوير البيئة وخدمة الجماهير وحل مشاكلهـا وتقود حركة النضال الشعبي في القرية وتوضح الرؤية أمام أبناء الريف عن ظروف المجتمع وأحوالـــه وآماله .

ولست أنسى ، جهد هذه القيادات الثورية من الفلاحين ، في معركة مقاومة دودة القطن هذا العام .. فلولا يقظة هؤلاء الفلاحين ووعيهم وإخلاصهم وما بذلوا من جهد طواعية ، لكانت خسائرنا في القطن فادحة .

هذه القيادات الثورية من الفلاحين ، يعتبرهم المجتمع الاشتراكي من بين المثقفين الثوريين ، بغير شك ، فهم أفضل وأنفع للمجتمع الاشتراكي وأهدافه من بعض المثقفين من حملة الشهادات والدرجات العلمية الذين يقفون من نضال مجتمعهم ومشاكله ، موقف المتفرجين

---

## بــين العمـــال قيادات ثورية مثقفــة

١٩٦٧/١/١٧

اذا كان العمال هم عصب الانتاج وروحه — وعلى قدر جهدهم ووعيهم ومعرفتهم بدورهم فى المجتمع الاشتراكى لتحقيق أهداف الانتاج — فان كثيرا من القيادات العمالية ، استطاعوا أن يتخطوا آفاق العمـــــل والانتاج المقررة لهم ، واندفعوا فى اخلاص وايمان يستزيدون مــــن خبرتهم ، ويحققون لمؤسساتهم نجاحا باهرا ، بدافع الوطنية دونما طمع فى جزاء أو مكافأة ..

وكم من عامل لا يحمل شهادة فى الهندسة والميكانيكا أو فن الآلات ، أمكنه بالمثابرة والخبرة والدافع الوطنى ، أن يدخل تطويرا على الآلة التى يعمل عليها .. وحقق بذلك وفرا فى الخامات المستخدمة ، أو قلل من مصروفات الانتاج ، أو اقتصد فى الوقود والطاقة المستخدمة ، أو زاد من حصيلة الانتاج ..

أكثر من ذلك .. أن بعض المصانع كادت تتوقف لعدم وجود قطع للغيار ، كان لابـــد أن تستورد من الخارج بالعملة الصعبة .. وقد عكف بعض العمال من أصحاب الخبرة الماهرة والاخلاص الثورى على تدبير وصنع بدائل لقطع الغيار من الخامات المصرية ، لاتقل عن الاجزاء المستوردة فى جودتها واتقانها .

وأحد المصانع ، قضى سنوات ، يستخدم أطوالا محددة من الأقمشة ، لترسل الى المعامـــل ولم يثر ذلك انتباه أحد من المهندسين وحملة الشهادات ، لكن عاملا قياديا ، أدرك أن المعامل لا تستخدم الا ثلث هذه الأطوال ويمكن توفير الثلثين .. وبعملية حسابية بسيطة أمكن أن يوفـــر المصنع أكثر من عشرة آلاف جنيه .

وحين ، عكف العامل على دراسة هذا الأمر ، لم يكن طامعا فى مكافأة

أو زيادة في الأجر . ولكنه كان حريصا على انتاج مصنعه ، يريد أن يوفر كل سبل النجاح .

ان مثل هذا العامل يعتبر في نظر المجتمع الاشتراكي قيادة ثورية مثقفة في مجالة ، الذي يخدم عن طريقه العاملين في مصنعه ويخدم المجتمع عن طريق زيادة الانتاج .

وبنفس هذا الاحساس بالمسئولية الوطنية تجاه المجتمع ، يسعى الكثيرون من العمال للالتحاق بمعاهد التدريب المهني والسياسي في غير أوقات عملهم ، حتى يستزيدوا خبرة وعلما وفنا في تخصصهم ، وحتى يحيطوا بظروف مجتمعهم ومبادئه وأهدافه ويتعمقوا في فهمها ويتصدوا لكل من ينحرف عن المبادئ الاشتراكية السليمة والقيم العليا للمجتمع .

وحين تنتهي دراسة هؤلاء العمال ، تتضاعف ثقتهم بأنفسهم ، ويقومون بدور قيادي في الوحدة الانتاجية التي يعملون فيها وفي البيئة التي يعيشون معها .. لقد قام ويقوم الكثير من قيادات العمال في وحدات الانتاج والخدمات ، بنشر الوعي الانتاجي ، يستقطبون العناصر الصالحة ويدعونها بالاقناع الى عدم الاهمال أو التأخير والتغيب بل يضعون لأنفسهم برامج محددة لزيادة الانتاج بنسب معينة في مدى وقت معين . وبالحماس والاحساس بالمسئولية أمكن للكثيرين منهم أن يتخطوا حتى هذه الأرقام .

وكثيرون من العمال — في أوقات فراغهم — نظموا أنفسهم ، لبحث العوادم الملقاة في مصانعهم .. وبالفكر والوعي والاحساس بالمسئولية ، أمكنهم أن يحولوا هذه العوادم الى منتجات تدر على المصنع دخلا كبيرا ..

مثل هؤلاء هم قيادات ثورية مثقفة .. والمجتمع الاشتراكي الذي نبنيه في حاجة الى ثوريتهم وتفانيهم واخلاصهم وهو أحوج الى مثل هؤلاء من حاجته الى أحد المثقفين من حملة الشهادات العليا ، الذين لا يأملون الا في وظيفة يجلس بها على مكتب وثير وله سلطات ونفوذ . ولا يلتحم بجماهير العاملين يزيد من وعيهم وينظم جهودهم ويضاعف من انتاجهم ويحل مشاكلهم ويطور من حياتهم .

هؤلاء يقفون من نضال المجتمع واحتياجاته موقفا سلبيا وكأن المجتمع لا يعنيهم فى قليل أو كثير .. والمجتمع بدوره لا يضعهم فى عداد المثقفين الثوريين ولا يقبل أن يخلط القيادات الثورية المثقفة فى الوقت الذى يصعد بوضع العامل المنتج المخلص الثورى فى مكانة القيادة الثورية المثقفة الواعية ، المؤمنة بأهداف المجتمع ومبادئه المناضلة مع حركة الجماهير العاملة .

---

## تمثيل فئات المثقفين الثوريين فى اللجنة المركزية

١٩٦٧/١/١٨

نصل اليوم ، الى نهاية أحاديثنا المتتابعة حول المثقفين فى المجتمع الاشتراكى .. بعد أن عرضت لكل فئة ، من جماعات المثقفين المتباينة فى مستوياتها ، واتجاهاتها ، وطبيعتها ، وميادين نشاطها .. حتى تتضح أهمية الدور الذى يضطلع به المثقفون ، فى الحياة العامة للمجتمع الاشتراكى ، من أجل تطويره وخدمته ..

ولا شك أن هذا الدور الطليعى ، تزداد أهميته وخطورته ، بالنسبة للقيادات المثقفة التى ستحمل مسئولية تمثيل فئات المثقفين فى التنظيمات السياسية ، والأجهزة الشعبية .. فهنا ، لا تنحصر مسئولية المثقف ، عند مجرد التعبير عن سلوك فردى أو نضال شخصى وحسب .. انما يكون ممثل المثقفين — فوق ذلك — بمثابة طاقة ثورية ، تعبر عن آمال الملايين ، ودليل قيادى يستكشف طريق الحياة أمام خطواتها ، ويتعمق فى مشاكل الجماهير بكل فئاتها ، ويسعى لوضع الحلول العلمية الصحيحة والواقعية لها ..

ولذلك ، فان ممثلى فئات المثقفين ، فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى — وهى أحد المستويات الهامة فى التنظيمات السياسية العليا — يلزم أن يكونوا أولا : من بين المثقفين الثوريين .. وأن يكونوا ثانيا : من بين هذه المجموعات المتباينة فى اتجاهاتها ومستوياتها وطبيعتها ، وميادين نشاطها .

فلا يكون أهلا لتمثيل المثقفين فى اللجنة المركزية سوى المثقف الثورى ، الذى يؤمن — عقيدة ونضالا — ان ثقافته أو تخصصه الفنى .. وأن علمه .. أو ملكاته الأدبية ومواهبه الفنية هى — قبل أى شىء آخر — أدوات النصر الثورى ، لنضال الجماهير .. وهى سلاح لخدمة المجتمع ومصلحته وهى حماية للتحول الاشتراكى بدوره .. وهى ذخيرة تعين قوى الشعب العاملة أن ترتفع بالبناء الذى تقيمه فوق أرضها بالحق والعدل .

فليس من المنطق ولا هو مقبول ، فى مرحلة نضالنا الحالية ، أن تكون الثقافة للثقافــــة أو الفن للفن ، وأن يكون الأدب للأدب ، أو العلم للعلم ، قبل أن تحقق القيادات الثقافيـــة — فى جميع مجالاتها — رسالتها الأولى والأسمى ، لخدمة المجتمع الذى تعيش فيه . والمجتمع فوق ذلك ، فى أشد الحاجة الى كل امكانياتها ، وعقلها وطاقتها ، وملكاتها .. والا فانها تكون المراهقة الفكرية ، ويكون المثقف مجرد حامل للاسفار والأساطير ، لاتسمع أذانه هدير الجماهير ولا يحس بتيار الثورة المندفع من حوله ومن أمامه .

وأستطيع القول هنا ، أن اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى سوف تجمع فى عضويتها :

* المثقف الثورى .. من الجامعيين .. الذى يعيش واقع مجتمعه ، ويعمل من أجل تطويره ويستخدم ثقافته وعلمه ، لخدمة الجماهير ، وتطوير المجتمع .. كل المجتمع .

* المثقف الثورى .. من بين المتخصصين الفنيين .. الذى يلتحم بالجماهير وحياتهم اليومية وتساهم مهارته الفنية ، فى تطوير الانتاج ، وفتح آفاق جديدة أمام حياة الجماهير وأملهم .

* المثقف الثورى .. من بين الباحثين والعلماء .. الذى يسعى جاهدا ، لمعرفة مشـــاكل الجماهير وآلامهم ، ويضع الحلول العلمية لها ، ويحيل ضعفها قوة ، وآلامها أملا ، ينتقل بهـــا الى درجة من الحياة أفضل .

* المثقف الثورى .. من بين الأدباء .. الذى يكرس موهبته الخلاقة ، لابراز القيم الحقيقيـــة للمجتمع المصرى ، وتأكيد المثل العليا لطريقة الاشتراكى ، وتدعيم العلاقات الاجتماعية السليمـــة والأصيلة ، بين فئات الشعب وقواعده .

* المثقف الثورى .. من الفنانين .. الذى يعطى من ملكاته ، انعكاسا صادقا ومبدعـــا ، لمشاعر الجماهير وأحاسيسها ويرسم لها طريق الأمل والنضال ، بكل ما منحته العناية الالهيـــة من مقدرة وكفاءة .

* المثقف الثورى .. من بين العمال والفلاحين المثقفين .. الملتزمين بأهداف المجتمع وطريقه .

سوف تجمع اللجنة المركزية ، عناصر ثورية ، من قوى الشعب العاملة المثقفة ، القادرة على القيادة ، القادرة على توضيح الرؤية أمام الجماهير بثقافتها وتخصصاتها ، بعلمها وأدبها ، بفنها وتجاربها الواقعية وخبرتها الأصيلة .. بالتحامها وتفاعلها مع القواعد الشعبية ، باعطاء القدوة والمثل ، في النضال من أجل اذابة الفوارق بين الطبقات واقامة مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع تسود فيه العلاقات الانسانية والاجتماعية السليمة .. مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

---

